وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي–تبسة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم: تاريخ و اثار

LAARBI TEBESSI–TEBESSA UNIVERSTY
UNIVERSITE LAARBI TEBESSI– TEBESSA

الميدان : علوم الإنسانية و اجتماعية

الشعبة : علوم الإنسانية

التخصص :تاريخ معاصر

العنوان

دور المرأة في الجنوب خلال الثورة التحريرية

1962-1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر" ل.م.د "

دفعة :2018

إعداد الطالبتين:

1- عوني رشيدة.

2- طق لويزة.

إشراف البروفيسور :

حفظ الله بوبكر

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
حيمر صالح	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
حفظ الله بوبكر	استاذا محاضر–أ–	مشرفا و مقررا
بورنان نجاة	أستاذ مساعد –أ–	مناقشا

السنة الجامعية :2017-2018

١٥٠

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): لورية طن

المُعد(ة)للمذكرةالمعنونة بـ:

دور المرأة في الحزب خلال الفترة الثورية (1962 – 1954)

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ معاصر

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 02 ماي 2018

توقيع الطالب

١٥٤

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): رشيدة عوبي

المُعد(ة)للمذكرةالمعنونة بـــ:

دور المرأة في الجنوب خلال الثورة التحريرية (1954 - 1962)

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ معاصر

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 03 ماي 2018

توقيع الطالب

شكر وتقدير

الحمدلله حمدا يليق بجلال وجهه و عظيم سلطانه، احمد الله و اشكر فضله على توفيقه و هديه لإتمام هذه الاطروحة.

واوجه شكري و امتناني الكبير الى الاستاذ الذي بصرني بنور بصيرته و انار دربنا بإشرافه في هذا العمل المتواضع و على تقديمه لي النصائح القيمة و تشجيعه لنا و الذي اسهم في انضاج هذا العمل العلمي الدكتور حفظ الله بوبكر فجزاه الله عنا كل الخير و له منا كل التقدير و الاحترام.

كما اتقدم بشكري الخالص و تقديري الكبير للأستاذ جودي بخوش و الى الاساتذة المناقشين الذين تجشموا عناء قراءة الاطروحة و الى كل اساتذة قسم التاريخ بجامعة تبسة جامعة الشيخ العربي التبسي و اخص بالشكر الجزيل الى منظمة المجاهدين لولاية بسكرة و اعضاء متحف المجاهدين لولاية بسكرة.

الاهداء

الي رموز كرامتنا وعزتنا من شهداء ومجاهدي ومجاهدات الجزائر ،ارض المليون ونصف شهيد ،الذين ضحوا بالنفس والنفيس من اجل ان نعيش احرار ويبقي علمنا خفقا

الي الذي غرسوا فيا حب العلم : والديا الكريمين اطال الله في عمرهما

الي اختي وحبيبتي : نوال التي دعمتني كثيرا

الي سنداي في الحيات اخويا: توفيق واحمد انس

الي قرة عيني ابن اختي: اسحاق

الي اصدقائي :اختي و صديقتي فريال سعد الدين ،خولة فارح لندا زرفاوي هناء فارح ونذيرة

الي المخلصين من ابناء وطني العالي من اجل جزائر اقوى وافضل والي كل من ساهم في انجاز الأطروحة المتواضعة

قائمة المحتويات

الرمز	المعني
م	ميلادي
ج	جزء
ط	طبعة
ب.س	بدون سنة
ع	عدد
P	PAGE
ص	صفحة

قائمة المختصرات

المقدمة..... أ

الفصل التمهيدي: أوضاع المرأة الجزائرية قبل 1954م:..... 7

1-المرأة الجزائرية إبان الإحتلال الفرنسي: 7

2 -/أوضاع المرأة الجزائرية خلال فترة (1870-1954): 10

3 -/مقاومة المرأة إبان الإحتلال الفرنسي: 11

الفصل الأول: دور المرأة في الجنوب الجزائري أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)-

المنطقة الثالثة: **15**

*المبحث الأول: التعريف بمنطقة الجنوب -(المنطقة السادسة)1954-1962م 16

اولا :الإطار الجغرافي: 16

ثانيا : الدخول الفرنسي لمنطقة الجنوب ونتائجه : 18

الدوافع العسكرية : 19

المبحث الثاني : النضال العسكري للمرأة في الجنوب الجزائري (1954-1962م) :..... 25

1- المرأة الفدائية : 25

2- المجاهدة: 28

3- المرأة المسبلة : 33

المبحث الثالث : النضال الإجتماعي والثقافي في المرأة الجزائرية في الجنوب الجزائري : 36

1- المرأة في الريف : 36

2- المرأة في المدينة :..... 37

3- التموين : 40

الفصل الثاني: رد فعل الاستعمار الفرنسي من مقاومة المرأة..... **44**

المبحث الأول: رد فعل الاستعمار الفرنسي من مقاومة المرأة في الجنوب الجزائري: 45

1- السجون و المعتقلات: 45

2- المحتشدات:.....47

المبجث الثاني : الاثار النفسية و السلبية عن معاناة المراة الجزائرية.....49

الفصل الثالث : مقاومة المرأة في الجنوب الجزائري(منطقة بسكرة انموذجا) 54

المبحث الأول: لمحة عن بسكرة والكفاح في الثورة التحريرية 54

اولا: التعريف بولاية بسكرة 54

ثانيا اهم الثورات التي حدثت مابين 1848م-1870م : 56

ثالثا مشاركة ولاية بسكرة في إندلاع الثورة 1954 : 57

المبحث الثاني : نموذج من مقاومة المرأة البسكرية في الثورة :.....58

* المجاهدة : سراي صخرية :.....58

المبحث الثالث : إعتقالهم في السجون وممارسة التعذيب 67

خاتمة..... 73

مقدمة

المقدمة:

مع اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر (1954-1962م) تغيرت الحياة في كامل التراب الوطني حيث سعت هذه الثورة للاستقلال و التحرر من القيود المستعمر الفرنسي الغاشم فهي ليست ثورة لإخراج المستعمر بل سعت الى تحسيناوضاع الجزائرية الاقتصادية و الاجتماعية ، بما فيهم المرأة الجزائرية التي كانت تعيش حالة من الانغلاق المفروضة عليها ، سواء في الجنوب الجزائري او في اي منطقة من التراب الجزائري و حياتها كانتمحصورة عموما في تربية الابناء و رعاية مصالحهم ، متحملة المسؤولية البيت و زوجها ، تعيش التهميش في مختلف المجالات.

-و لكن حين اندلعت الثورة التحريرية تغيرت حياة المرأة في كامل التراب الجزائري بما فيها الجنوب الجزائري و هذا التغير لم يأتي صدفة و انما بسبب مشاركتها الواسعة في الثورة و ذلك فالريف او في المدينة و احتمت عليها الظروف ان تقف جانب اخيها الرجل لتحرير الوطن امام هول الحرب و ماسيها الإنسانية بصدر لا يوصف ،و لا عقيدة لا تتزعزع ،وانطلقت تدافع عن بلدها بكل الطرق و الوسائل (عسكرية ،اجتماعية).بنفس مؤمنة بالقضاء و متمسكة بالأمل من التغلب على العراقيل و الضغوط الاجتماعية القاسية و التقاليد البالية التي كانت تخلق انفاسا .حيث ساهمتبجدية في الكفاح المسلح و استطاعت ان تتأقلم مع الظروف متناسية في الكثير من الأحيان فترتها التي حيلها الله عليها الا و هي الرقة و الرأفة و غريزة الامومة،والتفت حول جبهة التحرير الوطني و حيث التحرير الوطني التنقل بصدق و إخلاص مبادئ الثورة و لإنجاز الاعمال التي كانت مستندة اليها.

-و هناك مجموعة من الأسباب و الدوافع التي شدتنا للبحث في هذا الموضوع منها ما هو ذاتي و المتمثل بصفة خاصة كوني إمراه من الجنوب الجزائري و شغفي يميل إلى هذه المواضيع التي تتعلق بالتاريخ المحلي و خاصة منطقةالجنوب الجزائري ، و الأسباب موضوعية ، علمية ايضا كانت على قدر كبير من الاهمية في اختيار هذا الموضوع هي:

-إن اغلب الدراسات و البحوث التي اعدت حتى الان حول الثورة الجزائرية، حسب اطلاعنا لم تتطرق الى دور المرأة في الثورة التحريرية من ناحية الجنوب الجزائري حيث ركزت في معظمها على الاحداث السياسية و العسكرية بصفة عامة في المناطق الشمالية خاصة بالجزائر،حيث كان التطرق الى نضالالمرأة في الجزائر اثناء الثورة التحريرية بصفة عامة و المختصرة في الكثير من الاحيان و عليه فان الهدف من الدراسة هو الاهتمام بكشف الغموض عن هذا الجانب

-استغلا لا الشهادات الحية للمجاهدات بمنطقة الجنوب الجزائري قبل وفاتهن واستغلال رواياتهم

-ابراز مظاهر مساهمة المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية

-اشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية العامة بموضوع حول اسهامات و دور المرأة في الجنوب الجزائري في الثورة التحريرية . و دور الثورة في تحرير و ابراز مكانة المرأة هذه الاشكالية حاولنا من خلال الاجابة عن جملة من التساؤلات الفرعية التالية:

-ما مدى مساهمةالمرأةالجزائرية في الجنوب الجزائري خلال اندلاع الثورة التحريرية 1954-1962م.

-ما هي الدوافع والاسباب التي حفزت المرأة بالانضمام الى جيش التحرير الوطني

-ما هي المهام التي اوكلت اليها بالجنوب الجزائري اثناء الثورة و مل موقف الادارة الاستعمارية من انضمام المرأة الى الثورة ؟ و ماهي الثأر النفسية التي خلفها الاستعمار في نفسية المرأة ؟.

خطة البحث :

وللإجابة عنهذه التساؤلات فقد ارتأينا بوضع خطة تضمنت مقدمة ومدخل وثلاث فصول و انهينا الاطروحة بخاتمة استنتاجية و ملاحق ذات ارتباط وثيق بموضوع الدراسة.

حتى في المدخل فقد عرفنا بالأوضاعالمرأة الجزائرية قبل اندلاع الثورة التحريرية

-كما تطرقنا في الفصل الاول الذي كان بعنوان "دور المرأة في الجنوب الجزائري اثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)" .حيث قمنا بتعريف المنطقة الجزائري و الدور العسكري الذي قامت به المرأة في الجنوب الجزائري منالمرأة الفدائية الجندية و طرق التموين كذلك تحدثنا و ذكرنا عن نماذج من الفدائيات اللاتي كن ينشطن بهذه المنطقة حيث تحدثنا عن كيفية انضمامها للجهاد الى جيش التحرير الوطني ، و مشاركتها في المعارك و المعاناة التي كانت تتحملها من اجل الاستقلال و ختمنا في الفصل عن مساهمة المرأة للجنوب الجزائري الاجتماعية و دعمها للمجاهدين في الارياف و فب المدن.

و جاء الفصل الثاني بعنوان رد الفعل الاستعمار الفرنسي للمقاومة المرأة في الجنوب الجزائري حيث تطرقنا الى طرق التعذيب و التهميش و اهم السجون و المعتقلات في منطقة الجنوب الجزائري و عن الاثار النفسية التي حلت على المرأة الجزائرية . اما الفصل الثالث و الخير ، بعنوان مقاومة المرأة في الجنوب الجزائري(منطقة بسكرة انموذجا) حيث اخذنا منطقة بسكرة نموذجا و تحدثنا عن الكفاح في منطقة بسكرة في الثورة التحريرية و اخذنا نماذج من مجاهدات على قيد الحياة في الجانب العسكري (المجاهدة مسبلة) و الجانب الاجتماعي ثلاث مجاهدات و ختمنا الفصل بالمعاناة التي عانوها في السجن بعد ذلك ختمنا موضوعنا باستنتاجات و ملاحظات اتبعناه بمجموعة من الملاحق ذات علاقة بالموضوع الى عناوين و مصادر و المراجع.

المنهج المتبع: اتبعت المنهج التاريخي الوصفي و المنهج التحليلي

المنهج التاريخي الوصفي : حيث اعتمدنا عليه في سرد الاحداث بالتسلسل الزمني ،وتناولنا الحقائق التاريخية بطريقة وصفية.

المنهج التحليلي: الذي يعتمد على تحليل المعطياتو الاحداث ، فقد قدمت لاستنتاج مكانة المرأة الجزائرية في الجنوب و الدور الذي قامت به لدعم و مقاومة و كفاح الثعب الجزائري ضد الاستعمار في المجال العسكري و المدني في الميدان الاجتماعي ايضا خاصة.

و لتغطية فصول الدراسة اطلعنا على مجموعة هامة و متنوعة من المصادر و المراجع تختلف اهميتها حسب صلتها بالأفكار التي يطرحها الموضوع بحيث زودت موضوعي مجموعة من الكتب ذات اهمية لمعالجة نقط كبيرة من البحث مثل : كتاب انيسة بركان: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة بالإضافة الى كتاب ابراهيم سياسي : من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر . و كذلك كتاب فأوذي مصمودي بعنوان : بسكرة بعيون عربية : الرحالة و الجغرافيون و المؤرخون و الكتاب و الشعراء العرب ، اما الدوريات سوآءا كانت مجلات و جرائد كان لها منصب كبير و واقر في هذا الموضوع و خاصة مجلة الواحات للجنوب و الدراسات : لمختار سويلم . بعنوان دور المرأة الشعانبية في الثورة التحريرية نواصل عائشة (الخنساء الأخرى للشعانبية انموذجا) و مجلة اول نوفمبر الذين اعطوا اهتمام كبير لهذاالدور الدي قامت به المرأة اثناء الثورة.

- **صعوبات البحث:**

عند التحدث عن الصعوبات التي واجهتنا في موضوعنا : فأننا لا نخرج من مجال تلك العراقيل الروتينية التي صاحب اي موضوع .من تشتت المادة في المكتبات و الكتب و المجلات ، مع قلة المادة المراد الحصول عليها لتغطية جزء كبير من البحث ، و قلة المصادر و المراجع حتى و ان وجدت فتجدها تتناول الموضوعبنوع من السطحية ، الى جانب ذلك فالشهادات الحية للمجاهدات و المناضلات ان توفرت فلا يمكن اعتبارها شهادات موضوعية بصورة مطلقة حيث لا نلومهم في ذلك فقد تداركهم الكبر و النسيان ، و بالإضافة الى ذلك طبيعة الموضوع في حد ذاته و حساسيته ، ورغم كل هذه الصعوبات فلا يسعني الا ان يكون هذا البحث قد ازال اللبس عن بعض الامور لدور المرأة في الجنوب الجزائري. في اثناء الثورة مع فتح المجال امام الباحثين للخوض في مثل هذه المواضيع.

الفصل التمهيدي

أوضاع المرأة الجزائرية

قبل 1954م

الفصل التمهيدي: أوضاع المرأة الجزائرية قبل 1954م:

كثيرا من الحقائق التاريخية تشهد بأن المرأة لعبت دورا نضاليا أثناء الثورات والانتفاضات الشعبية ضد المستعمرة منذ 1830م.

فقدر المرأة أن تبرز في بعض الفترات من التاريخ رغم الكبت والحرمان وحالة التدهور التي كانت تقاسي منها ، ودون ذكر جميع الثورات ، سنأتي بمثل خلد كفاح المرأة يتمثل في البطلة لالا فاطمة نسومر ، التي ضربت بسهم صائب من مضمار الجهاد من أجل تحرير الوطن دون أن تلين قناعها أو تنحني هامتها ضد من المعتدين.[1] فبعد دخول الفرنسيين إلى الجزائريين ، وبعد المعارك الأولى ، هرب العديد من الأسر و تركت المدينة إذ شعرت المرأة بعدم الإطمئنان وقد عانت المرأة الجزائرية أو النساء الجزائريات في هذا الجو الملئ بالبارود ورائحة الموت ، وتبدو هذه المعاناة في التشرد القصوى ، فلا عائلة ولا إقامة[2].

–وتحيلت الكتابات التاريخية إلى أن المرأة الجزائرية كانت في صلب الإستراتيجية لإستعمارية لبسط النفوذ الفرنسي على الجزائر بأقل تكاليف فالمنظرين الفرنسين كانوا يركزون على المرأة كمدخلا لتفكيك المجتمع الجزائري[3] .

1– المرأة الجزائرية إبان الإحتلال الفرنسي:

من مأساة المرأة خلال الأيام الأولى للاحتلال ترد لمقر إستقرارها حيث تركت النساء من أهل البساتين بساتينهم وأتين هاربات للبلاد حفاة عراة ، حيث كانت المرأة وسط الرجال

---

[1]– انيسة بركات, ادرار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف، الجزائر، 1985،ص 13

[2] مسعود كواتي: المراة الجزائرية و الاستعمار الفرنسي خلال القرن التاسع عشر، طفاح المراة الجزائرية، ط3، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر1954، ص13.

[3] ايفون توران: المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة: المدارس و الممارسات الدينية (1830–1880)، محمد عبد الكريم اوزغلة: دار القصبة، الجزائر، 207، ص 60.

وهي لا تشعر بنفسها ، حتى العائلات المستقرة بالمدينة أو الحضر عانين من ويلات العدوان حيث يقدم "توفيق المدني " شهادة حية حول ما آلت إليه وضعية المرأة وهي من سيدات المجتمع الراقي بالجزائر العاصمة المرحومة أم السين عمر بوضربة.[1]

وهذا ما كانت تعانيه النساء ابان الفترة الاستعمارية اضافة الي ما سبق فقد فرض علي المرأة حصارا اجتماعي خانق [2].وفرضت عليها عادات وتقاليد بعيدة كل البعد عن الدين والحضارة وجعل المنزل بمثابة سجن لها لا تغادره من يوم ان تزف اليه الي يوم ان تحمل على النعش ، وعاد ذلك بالجهل والتخلف عليها وعلى الاسرة والمجتمع .[3] ومن بين تلك المظاهر :

- ظاهرة الإنحراف الديني : المتمثلة في الطريقة المنحرفة التي إنتشرت في المجتمع الجزائر، و سيطرت على عقول العامة من الناس ، وكانت المرأة الجزائرية خاصة من بين الذين وقعو فريسة سهلة بين أيدي هؤلاء المشعوذين ، فبحكم طبيعتها وجهلها كانت تعتقد أن هؤلاء همأولياء الله الصالحين ، تستجاب دعواتهم وحين يعتبرهم شعور أو ضعف إزاء بعض المشاكل و المواقف التي تواجهها في الحياة ولا تجد لها حلا ، تلجئ إليهم إعتقادا منها أن لهؤلاء القدرة على المنح والمنع ، فكان لهذه الثقة العمياء أثارها الوخيمة على حياتها ، وعلى عقيدتها وقد إستغل رجال الدين الذين جاؤا إلى الجزائر لنشر دين الجديد فاقه وإجتياح المرأة الجزائرية وبؤسها الإجتماعي لتنصيرها بشتى الوسائل ، وكان على رأسهم

[1] احمد توفيق ،مذكرات راحة احمد شريف الزهار ،(نقيب الاشراف الجزائر)دار البصائر الجزائر 2009.ص22.

[2] انضر الملحق رقم 2.

[3] الكاردينال شارل مارسيال ألمان لافيجري (31 أكتوبر 1825 – 18 نوفمبر 1892)ا نتقل إلى الجزائر سنة 1867 حيث أصبح كبير أساقفتها واهتم بالتبشير فأسس سنة 1868 جمعية المبشرين بالجزائر التي تعرف باسم الآباء البيض وأسس في السنة الموالية جمعية الأخوات البيضاوات المسماة ، وكان يهدف بعمله تحويل مسلمي الجزائر إلى الديانة المسيحية،

الكاردنال "لافجري" الذي إستغل المجاعة التي أصابت الجزائر عام 1967م لأجل تنصير أبناء ونساء الجزائر حيث كان يحمل الصليب في يمينه والخبز والدواء في شماله .[1]

التعليم : أما عن التعليم فقد كانت الإناث لا يذهبن إلى المدارس إلا نادرا في هاته المرحلة ماعدا فئة قليلة مثل أصحاب البيوت الكبيرة كانوا يجلبون أستاذا معروفا بصلاحه وعلمه لتعليم البنات لذا عمل الإستعمار على تجهيل الجزائريين فأول ماقام به هو تحطيم الكتاتيب القرآنية وألغي وحجز التعليم في المساجد التي دمر وهدم أكثرها ثم لم يعوضوها بأي شئ آخر لأنه يعلم أن الأمة إذا عملت قاومت الإستعمار.[2]

ما كانت اللغة العربية في لغة البلاد الرسمية وكان التدريس منظلما بها وقت لاحظ الجنرال "فيالار" سنة 1834م أن العرب يتقنون كلهم القرأة والكتابة وفي كل قرية كانت توجد مدرستان فكان يناهزألفي مدرسة وأن التعليم في الزوايا كان زاهرا .[3]

كما تؤكد السيدة بروس سنة 1849م أنه كان لا يسمح للبنات بالخروج إلى الكتاب لحفظ القرآن وإن الكتاب كان خاصا بالبنيين وغيرمختلط إن هذا الصنف من البنات هن الاتي ذهبن إلى ورشات الطرز بدل من كتاب القرآن ثم أخذت النساء الأخريات حليهن إلى أماكن الرحمة والجمعيات الخيرية والتوليد.[4]

–وأسوء ماكانت تتعرض إليه المرأة هوالنفي عن أهلها وموطنها فقد عانت كما عانى الرجال من المنفى الذي هو (الكلبان) الفرنسية وكتبت إلى الجزائريات أمثالها ترغبن في

---

[1] ابوا العصم سعد الله ،محاضرات في التاريخ الجزائري ،الحديث (سياسة الاحتلال ،ط3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1976،ص162.

[2] ابوا القاسم سعد الله ،محاضرات في التاريخ الجزائري ،الحديث (بداية الاحتلال ،ط3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1976،ص162.

[3] فرحات عباس ،حرب الجزائر وثورتها ،لدي الاستعمار ،ترجمة ابو بكر رحال – منشورات ANEP الجزائر 2005 ص58.

[4] ابوا القاسم سعد الله ،مرجع سابق ص339.

القدوم إلى هذاالمنفىالبعيد والتزوج بالمسلمين الجزائريين الذين حكم عليهم الإستعمار الفرنسي بالعيش بعيدا عن وطنهم كما ذكرت لهن أسماء هؤلاء الجزائريين الذين قد يكونوا من ضحايا قمع الثورة1871.[1]

- فالمرأة الجزائرية المسلمة رسمت في العقود الأولى من الغزو الفرنسي للجزائر أروع صورالتضحية والشجاعة والفداء وهذا مايظهر حاليا من خلال سيرة وحياة مجاهدات جزائريات ،ورايات عديدة عن نساء رفضن عن خضوع أزواجهن للمستعمرات وتعاونهن معه [2]

2 -/أوضاع المرأة الجزائرية خلال فترة (1870-1954) :

كانت المرأة الجزائرية ترفض يأسه الإدماج وقانون التجنيد الإجباري التي حاولت فرنسا فرضه على الجزائريين وهي تختلف في ذلك عن الغالبية الساحقة من أبناء بلدتها وكانت المرأة تقف بالمرصاد للرجل إذا فكرفي طلب الجنسية الفرنسية وتطلب الإنفصال عن زوجها في سنة1886 عبر سكان العشيرة بأنهم يفضلون أن يحرقوا مع نسائهم وأولادهم على أن يتحولون إلى فرنسيون ومع تدخل القضاة الفرنسيين في المسائل القانونية للأهالي خاصة قضايا الأحوال الشخصية لاسيما القضايا المتعلقة بالمرأة ، [3]ومن الميزة في فترة الأربعينيات من القرن العشرين أي قبل إندلاع الثورة بقيت المرأة الجزائرية عاملة داخل بيتها حفاظا على سمعتها اشرفها رغم فقدان لأسرتها وحاجتها الماسة للمال حيث تم سنة 1946 إحصاء عشوائي ممثل حوالي 02 عائلة وتبين خلاله أن 37 إمرأة عاملة تعمل في بيتها من بين 158 إمرأة.[4]

[1] يمينة بيش ،المرجع السابق ص 212.

[2]Dijamilaamrane –minee ,les femmes face a la violence dans la geurrende libration.

[3]. يحيي بوعزيز ،المرجع السابق ،ص 26

4 انيسة بركات ،المرجع السابق ،ص ص19- 20

3 -/مقاومة المرأة إبان الإحتلال الفرنسي :

إن المرأة الجزائرية عانت ترفض السياسة الفرنسية بكل أجزائها وقوانينها المستبدة التي كانت فرنسا تحاول قرضه على الجزائريين ، حيث كانت المرأة الجزائرية تقف بالمرصاد للرجل إذا فكر في طلب الجنسية الفرنسية وحتى للسلطات الفرنسية لذلك قررت أن تقاوم بشتا الطرق للتخلص من الإستبداد الذي يهدد حياتنا وحياة أسرتها والأهم وطنها حيث نجد:[1]

المقاومة السياسية:

لقد عملت المرأة في الجانب السياسي إذ أنها شاركت الرجل في هذا المجال ، حيث يذكرالأمير الخالد بمطالبه ضرورة الإهتمام بالمرأة و الإستماع لها ومعالجة أمورها حيث هذه الفكرة جاء بها كحياة سياسية جديدة في الجزائر لم تكن من قبل[2] حيث طبق فيما بعد وزاد حماس المرأة وبذلك ساعدت الرجل الأب والأخ والزوج و الإبن ، عما جعلها تسجل حضورها بشكل فعال في الحركة الوطنية ومن خلال دخلت المجال السياسي[3].

وبفضل إقبالها على المدارس الحرة على وجه الخصوص ومثابرتها وتضحياتها من أجل التعلم[4] مما جعلها تتحرك وتحرر من الأفكار المتخلفة وتجسد حضورها السياسي ويضهر ذلك عند زغاريتها عند خطاب الأمير خالد بباريس 12 جويلية 1922م [5]

كذلك أثناءالخطاب الذي ألقاه مصالي الحاج يوم 02 أوت 1936م بالملعب البلدي بالعاصمة كما أن المرأة الجزائرية فالتحاقها في التعليم والثقافة فإنها نالت أيضا حقها في

---

[1]Jean Melia ,metrise sorte des musulman lardigenesdalgerieJparismerane de France ,1935,pp 33-34.

[2] سعيد بورنان ،شخصيات بارزة في الكفاح الجزائري (1830-1962م) دار الامل ،للنشر والتوزيع .2004م،ص 37.

[3] عبد الرحمان الجيلاني،تاريخ الجزائر العام ،ط4، ديوان المطبوعات الجامعية ،19832 :ص 315.

[4] انظر الملحق رقم 2.

[5]بشير المدني : نضال المراة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية كفاح المراة الجزائرية ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية ،والثورة اول نوفمبر 1954:الجزائر 207 ص 317

الإنتخاب سنة 1947م وربما كانت أول حقوق المرأة السياسية ولتكوين فكرة واضحة عما كان يختلج في صدور النسوة في هذه الفترة نذكر مقالة لفتاة جزائرية عنوانها (صوت فتاة وطنية) نشرت في جريدة تونس (تونس الفتاة) سنة 1939م وترجمت إلى العربية إذ كانت منشورة بالفرنسية إذ هذه المقال تترجم إستيقاض نفسية وعاطفة المرأة الجزائرية [1] حيث تطور الحياة السياسة في الجزائر بعد سبلاء الجمعيات وتأسيس النوادي والأحزاب السياسية كان له الأثر الواضح على تفعيل نشاط المرأة في الحياة العامة وخصوصا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وتطور منهج العمل السياسي وحتى رجال الفكر الثقافي وأضحت من الضروري إدخال امرأة في هذا المجال أو التحول ، ودمجهالمجتمع المدني وهيكلتها في التنظيمات والجمعيات ولعل ماوسع ذلك النهج الجديد هو ماتلقته الفتاة الجزائرية من وعي نتيجة لدخولها المدرسة الحرة مثل المدارس الفرنسية التي دخلت الفتاة الجزائرية لتعلم فيها من المدن بعد صدور دستور الجزائر 1947م حيث أصبحن يشاركن فيالحياة الثقافية والسياسية [2].

*** مساهمة المرأة الجزائرية في الحركة الإصلاحية والمنظمات الوطنية:**

لقد بدأ إحساس المرأة الجزائرية يترجم إلى أقوال ثم إلى أفعال ، أسفرت عنه إنشاء جمعية النساء المسلمات الجزائريات [3]. هذه المنظمة تأسست في شهر جوان بفضل مساهمت الطالبات والمعلمات في المدارس الحرة ومن بين الأعضاء البارزين لهذه الجمعية نذكر السيدة ماهية شنوف وهي قابلة ، ونفيسة حمود طالبة كلية طب ، وسليمة بن جفان مالكة مفتي ، السيدة بن عجمان ،و السيدة شوشالي ..... إلخ، وقد كان برنامج المنظمة

[1] انيسة بركاني مرجع سابق ،ص 19-21.

[2] احمد مريوش :مكانة المرأة في التراث الجزائري :كفاح المرأة الجزائرية ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م :الجزائر :2007م ص-ص 103-104.

[3] يحي بو عزيز :المراة الجزائرية و حركة الاصلاح النسوي ،المرجع السابق ص 146.

صعب التحديد حيث كانت المنظمة تولي إهتماما كبيرا بترقية الفتاة والمرأة الجزائرية[1] .وقد نشط أعضاء الجمعية في إلقاءالدروس والمحاضرات ، وتأييدا للحركة الوطنية الجزائرية المتقدمة الراقية المقدمة التي تفتخر ويقتدي بها المجتمع الجزائري في ذلك العهد[2].

ومن أهم المؤتمرات الدولية التي شاركت فيها المرأة الجزائرية المؤتمر الرابع للإتحاد النسوي الديمقراطي[3] . وخلال الحركة الوطنية الجزائرية بدأ إسم المرأة الجزائرية يبرز في الصحف والندوات للنهوض بحقها في التعليم والثقافة وحقها في الإنتخابات السياسية سنة 1947م ، حيث ثابرت المرأة على فرض وإثبات وجودها خاصة تلك الجمعيات والمظاهرات خاصة تلك التي جابت الجديد من مدن الوطن تنديدا لمجازر 08 ماي 1945م

– وكانت المرأة الجزائرية من السباقين لتحضير أرضية الثورة المسلحة وبعد تفجيرها ، تبنتها و أمنت بها و إحتضنتها ودفعت عنها بكل إخلاص وتابعتها من نصر إلى نصر

[1] امينة بركان :المرجع السابق ص 23.

[2] يحي بو عزيز: المرجع السابق ص 146.

[3] محمد قنطاري : من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة .و جرائم الاستعمار الفرنسي ، دار االعرب للنشر و التوزيع ، الجزائر .ص 18

الفصل الاول

دورالمرأة في الجنوب الجزائري أثناء الثورة التحريرية 1954-1962المنطقة الثالثة

الفصل الأول: دور المرأة في الجنوب الجزائري أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)-

المنطقة الثالثة:

لقد شكل اندلاع الثورة التحرير صدمة في الجزائر وفرنسا علي حد سواء فوقع الهجومات التي عمت في كامل التراب الوطني ليلة اول نوفمبر 1954 ،في نفس التوقيت وبنفس الوسائل والطرق وهنا قد اثبتت المرأةالجزائرية خاصة في الجنوب الجزائري الرافضة للاحتلال علي المدي تطور وتمديدها واحساسها بضرورة الدفاع ، قد كان هذا بشكل واضح حيث استطلعت ان تدخل وجودها اذا الوضع او الواقع الجديد فقد ابهرت السلطات الفرنسية في مختلف الميادين العسكرية والاجتماعية في الجنوب الجزائري فنهضت ومقاومة بجانب الرجل داخل صفوف الثورة المسلحة بالأمان والرادة غير مبالية بوحشية المستعمر الفرنسي فبرزت شخصيات من نساء الجنوب الجزائري بفضل نشاطها داخل الثورة الى افاق البطولات و التضحيات بفضل الموقف البطولية التي قامت بها في ثورة التحرير.

*المبحث الأول: التعريف بمنطقة الجنوب –(المنطقة السادسة)1954-1962م

اولا :الإطار الجغرافي:

إن الجنوب الجزائري[1] جزء من الصحراء الجزائرية الكبرى الإفريقية التي تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى البحر الأحمر شرقا ويحدها من الشمال الجبال الأطلسي ، ومن الشمال الشرقي ساحل البحر المتوسط أما من الناحية الجنوبية يحدها ما يعرف بالبلدان الساحل*

– وتغطي الصحراء الكبرى مساحة تقدر ب8 ملايين كيلومتر مربع تشترك كل من المغرب الأقصى والجزائر وتونس وليبيا ومصر في الشمال وموريتانيا وصحراء الغربية من الغرب ومن مالي ونيجر وتشاد والسودان في الجنوب .[2]

– وينقسم الجزائر من حيث البنية التضاريسية إلى 4 أقسام

قسم1– ويقع في الزاوية الشمالية الشرقية ويتميز بمحيط حوالي 40 متر تحت مستوى (سطح الأرض)

[1] ملحق موقع الجغرافي (الكتاب).

[2] . عمراوي احميدة و اخرون :السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844–1916).دار الهدى للنشر و التوزيع عين مليلة الجزائر 207 ص.10.

قسم2- وهو الذي يشغل الجزء الكبير من الصحراء ويتمثل في أكبر المساحات التي تغطي الكثبان الرملية أهمها العرض الشرقي الكبير والعرض الغربي الكبير إلى جانب العروض الأخرى الثانوية كعرض شاش وعرض بقيدي وعرض الراوي وغيرها

قسم3- يتمثل في منطقة الهضابية منها هضبة للحمادة جزء مثالي من الصحراء إلى الجنوب من السلسلة الأطلسية.[1]

قسم4- حاص بالمرتفعات التي تتمركز في الوسط الجنوبي الشرقي والمتمثل منطقة الطاسيلي ومنطقة الهقار.[2]

- فتنوع مناخها وتضاريسها وموقعها الجغرافي جعلها محطة للاستعمار الأوروبي عبر العصور وصولا إلى الاستعمار الفرنسي عام 1830م الذي دخل على الجزائر لاستغلال ثرواتها الطبيعية.

-لقد شهدت بداية القرن العشرين أحداثا مهمة جدا كانت عوامل مباشرة لتوجيه المسار بالصحراء الوسطى في جميع الميادين ، السياسية الاجتماعية والاقتصادية

لكن هذه الأحداث لم تكن سوى تنفيذ لسياسة مايسمى بالظاهرة الاستعمارية المباشرة ، غداة انهيار الإمبراطورية العثمانية وقيام الثورة الصناعية بأوروبا ، وبالرغم من أن بروز

[1] ابراهيم مياسي: توسع الاستعمار في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912م) منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،ط 1996 ص 19-20.

[2] ابراهيم مياسي: المرجع السابق.

الظاهرة كان بصفة عامة في بداية القرن التاسع عشر إلا أن يبسط السيطرة على الصحراء لم يتم إلا بعد قرن من الإصرار ، فهي ترتبط وتتوسط بين مستعمراتها في شمال إفريقيا ومستعمراتها في السودان والساحل الغربي لإفريقيا وأضحت هدفا لابد منه مهما كان الحال.[1]

ثانيا : الدخول الفرنسي لمنطقة الجنوب ونتائجه :

بعد السيطرة الفرنسية على الشمال مدنه وأريافه وقضائها على ثورات أهلها ، مثال ثورة الأمير عبد القادر (1832-1847م) وأحمد باي بالشرق الجزائري [2].

توجهت أنظار فرنسا إلى الصحراء[3] وكانت الأهداف الاستعمارية واضحة منذ العهود الأولى للاكتشافات والرحلات التي قام بها جغرافيون وتجار ورجال دين في الصحراء الكبرى [4].

*ففي سنة 1844م أصدر البرلمان الفرنسي قرار بمد منطقة الاحتلال إلى الجنوب ، وذلك بإنشاء مراكز عسكرية تقوم بمراقبة الاوضاع والسيطرة على حركة التجارة والتموين بين الشمال والجنوب ، وقد امتدت السياسة الفرنسية لتحقيق الاحتلال باتجاهين رئيسيين :

- الأول : الاحتلال والسيطرة المباشرة والنفاذ للمدن الشمالية للصحراء

[1] دفاتر المجلس، سلسلة منشورات الجيب: منبر حوار الافكار، مكانية المرأة في المجتمع التارقي و مقاومة للاحتلال الكولونياصي .ندوز على هامش المعرض الدولي الحادي عشر للكتاب ،2006،قصر المعرض ،ص-ص 19-21.

[2] عمراوياحميدة و اخرون: المرجع السابق ،ص.27.

[3] ملحق رقم (03)

[4] محمد عبد الحليم بيشي :تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية ،دار زمورة ، للنشر و التوزيع.الجزائر .ص 49

– الثاني : التغلغل انطلاقا من الشمال إلى الجنوب عن طريق العمل السياسي والضغط السياسي[1]

ومن أسباب الغزو الفرنسي لجنوب الجزائري :

الدوافع العسكرية :

–إن احتلال فرنسا للصحراء الجزائرية يدخل في حسابات وضعتها في برنامجها التوسعي الاستعمارية والمتمثل في محاولة حصار تونس عسكريا واقتصاديا من ناحية الجنوب الشرقي بحكم التبادلات التجارية والعلاقات الاجتماعية بين منطقتي الجريد التونسي وواد سوف، تمهيدا لفرض الحماية عليها من جهة وحصار المغرب الأقصى من جهة الجنوب الغربي للجزائر ، تم بعد ذلك تمهيدا لابتلاع موريتانيا والذي تم عام 1920م من جهة أخرى ومنها لتحقيق الحلم الذي طالما راود أذهان الفرنسيين وهو السيطرة على منطقة الشمال الإفريقي [2].

– **الدوافع السياسية :**

لقد إستهون خيرات الصحراء المستعمرين واسالة لعابهم وأصبحت ركيزة أساسية في الإستراتيجية المستقبلية للاستعمار الفرنسي بدأ من شمال إفريقيا ومرورا

1 محمد العربي الزبيري : مقاومة جنوب للاحتلال الفرنسي .الجزائر .الشرطة الوطنية للنشر و التوزيع .1972.ص 28.

2 يحي بو عزيز: الاستعمار الاوروبي الحديث في افريقيا و اسيا و جزر المحيطات ، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، 1988.ص 41

بالصحراء الجزائرية إلى غرب قارة السمراء خاصة أنه كانت لفرنسا مستعمرات في إفريقيا الغربية لتجارة الرقيق في السينغال وغيره

- إضافة إلى ذلك أنه منذ سنة 1854م وهي السنة التي تم فيها إخضاع منطقة تقرت وجوارها من طرف القوات الفرنسية الاستعمارية أصبح نفوذ فرنسا قويا بهذه المستعمرات[1].

- **الدوافع الإقتصادية :**

الاستحواذ على الثروات الطبيعية والمعدنية و الطاقوية وتحقيق الاستثمار الصناعي إلى أبعد الحدود في الصحراء الجزائرية ، خاصة وأن فرنسا كانت تدرك أنها متخلفة صناعيا عن منافسيها بريطانيا في تلك الفترة وفي هذا يقول الفرنسي بول ليروا بول P. Leray Bea lieu الذي كان يحلم أن تصبح الصحراء الجزائرية مثل فرنسا أو مشابهة لشمال الجزائر إذ يقول : "....أن الصحراء الجزائرية على جانب كبير من الثورة المعدنية والمدخرات المنجمية المتنوعة...."[2] .

- بدأت بالفعل في تطبيق الأول وذلك باحتلال مدينة الأغواط سنة 1844م من طرف الجنرال ماري مونج* ، وكذلك بسكرة في نفس السنة بعد معارك بين حلفاء فرنسا وخلفاء الأمير .

1 يحي بو عزيز مرجع سابق، ص 41-42.

2-مقاومة منطقة تقرت و جوارها للاستعمار الفرنسي (1852-1875م)، : مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، في التاريخ المعاصر 2006 ،2007،لرضوان شافو جامعة الجزائر،ص 43. [2]

وبعد احتلال الأغواط الرسمي سنة 2-12-1852م سارعت فرنسا إلى مطالبة بني ميزاب بتوضيح الموقف من السلطة الفرنسية خاصة وقد كانت تعلم أن أسواق ميزاب كانت مصدر تمويل الثوار ، ولهذا بعث الوالي العام رسالة إلى جماعة بني ميزاب في 24-01-1853م لعقد معاهدة تضمن اعتراف السكان بالسلطة الفرنسية ، وأنطلق وفد ممثل للقرى والعشائر والميزابية ، ووقع معاهدة مع الكومندان دي باراي حاكم الأغواط وذلك يوم 22-04-1853م وتضمنت الاعتراف بالسلطة الفرنسية وحقها في بسط حمايتها على الميزابين وفي مقابل ذلك يدفع الميزابيون لازمة مالية سنوية لفرنسا ، في حين تتعهد فرنسا بضمان حريتهم التجارية وبقاء ، عوائدهم وأعرافهم وشؤنهم الدينية والقضائية بأيديهم[1] .

- **مقاومة التغلغل العسكري الفرنسي في الجنوب الجزائري:**

لقد واجه الاستعمار الفرنسي كبار ضباطه ظهور المقاومين والانتفاضات الشعبية والثورات في الجنوب الشرقي الجزائري ضد هذه القوات الاستعمارية بعد محاولة بعثه (فلاتيرس) التي تهدف إلى خدمة التوسع الاستعماري نحو الجنوب والصحراء الكبرى ، وذلك من أجل ذلك حاول الاتصال بزعماء الطوارق في كل من الطاسيلي –ناجر والهقار ،وفقد انطلقت حملة فلاتيرس[2] العسكرية والفنية قصد الشروع في إنجاز خط السكة الحديدية العابر للصحراء من مدينة ورقلة في 05-03-1880م مرورا بواحة تيماستين (برج عمر إدريس)

1 محمد عبد الحليم بيشي ، المرجع السابق،ص 59

2 ابراهيم العيد بيشي : دور السكان الجنوب الشرقي في المقاومة الاستعمارية مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية العدد11.جوان 2013.

من أجل تسهيل مهمته والتي قولبت بالرفض لكنه أصر على مواصلة بإتجاه غان بليبيا والتي تبعد بحوالي 800 كم عن تيماستين وصول إلى بحيرة منخور بالقرب من منطقة إليزي بحوالب 40كم غربا عرف أعز غار وعند علم الطوارف بأخبار وصول تلك البعثة إلى الطوارف وجدت البعثة نفسها محاصرة من كل الجيهات مما أضطر إلى الفرار والعودة إلى ورقلة التي دخلها 17 ماي 1880م وبذلك فشلت محاولته الأولى وبتاريخ 14 ديسمبر 1880م خرج الكولونيل فلاتيرس والذي يكون قد تقلد هذه الرتبة بعد عودته من البعثة الأولى وكانت هذه البعثة الثانية في نفس السنة انطلاقا من ورقلة نحو منطقة أمقيد بتاريخ 18 جانفي 1880م وصل إلى منطقة أمقيد باتجاه الهقار مرورا بسيخه أمدرور ، وفي سنة 19 يناير 1881م وقعت مأساة حقيقية للناجين من الرجال المرافقين لهذه البعثة ، وفي شهر فبراير في نفس السنة وصلت البعثة بئر الكومة ووقعت في كمين ، عندما حطت رحالها فجاءتها مجموعة من قبائل الطوارق بالهجوم عليها وقتل في ذلك[1]. المعركة قائد البعثة فلاتيرس ومن معه وعلى إثر ذلك شيد الاستعمار الفرنسي نصب تذكاري بالقرب من بحيرة منخور وهذا عندما شعر ثوار الطوارق بالخطر من جراء زحف قوات الاستعمار الفرنسي نحو الأراضي التي كانوا برعون فيها دون مراقبة بكل حرية قد تصبح تغيرهم من الدخلاء

1 الهادي درار: الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع، مرجع سابق ص 120.

الجدد وشعر التجار الفرنسية بفقدان نفوذهم التجاري ، على طرق وأسواق إفريقيا السوداء بعد احتلالها من قبل فرنسا [1].

تصدي المواطنين لأساليب العدوانية والجهنمية :

تدل الكثير من الوقائع ومعظم سكان المنطقة قليلي الارتباط بالتواجد الفرنسي ، إذا بالاستثناء بعض المدن الكبرى ، كبسكرة والوادي وتقرت ،و ورقلة ، وعين صالح والمسيلة ، والأغواط ، وبوسعادة التي تواجدت بها الجالية الفرنسية وتشكل الطائفة اليهودية أهم عناصرها وبالتالي فهناك فرز طبيعي بين عناصر السكان .

فالجزائريون حافظو على أصولهم العربية والإسلامية وتمسكوا بعاداتهم و بتقاليدهم ، وإنتمائهم ، وإلتصقوا بقبائلهم وعشائرهم التي عمقها الظلم[2] .

أهم المعارك : معركة إيسين (1957م) :

دارت أحداث هذه المعركة في سنة 1957/10/03م بعد أن فجأت القوات الفرنسية سكان منطقة إيسين*[3] محاولة منها العبور إلى منطقة غان من أجل احتلالها وذلك لتكون لها مأوى للمجاهدين في جبال أكاكوس الوعرة إلى شرق سشرق غان وإلى أقصى الشرق في منطقة ملائمة للكر و الفر في تانزوفت على إثر ذلك أعترض المجاهدين للقوات الفرنسية

1 مرجع سابق ص 121.

2الهادي درار: المرجع السابق ص 46.

3 ايسين: منطقة واقعة بين الحدود الجزائرية الليبية و التي تبتعد بحوالي 25 كلم تفاكم الحدودية مرجع سابق ص 47.

لها المجاهدين بسند ودعم من إخوانهم مجاهدون للبيا بقيادة الحسني أبو بكر لقوى رفقة أبنائه وهم القوى وأبو بكر وخبتول وبرفقته مجاهدين أخريين وهم أبو بكر عيسى بركة ومعه بابة محمد .

وجد سكان المنطقة أنفسهم أمام الزحف الاستعماري الفرنسي على مناطق أراضي مراعيهم وتجمعاتهم السكانية وما بقي عليهم سوى المقاومة ليخوضوا معركة شرسة رغم عدم التكافؤ بين الطرفين في العدد والعدة، وقد أستعمل الاستعمار في هذه المعركة سلاح الطيران... من القوات البرية المتكونة من عدة أفواج الأسلحة محمولة على السيارات الرباعية الدفع وبالرغم من ذلك تمكنت المقومة من إسقاط إحدى الطائرات وعطب الأخرى وكبدوا القوات البرية خسارة فادحة و إنسحبت قوات العدو من المعركة لضراوة القتال ، كما سقط من بين الجنود الفرنسين عدد من القتلى و الجرحة وهذا جسب رواية المقاومين مما أدى إلى إنسحاب القوات الفرنسية من سكان المعركة مخلفة من ورائها أثار الدم بكثرة من السيارات والشاحنات التي تم حرقها من قبل المجاهدين .أما في صفوف المجاهدين فقد استشهد من المقاومين الشهيد : إشاماسن بوشات ، ومما يجدر بالذكر في هذا الصدد أن والده قد سقط هو الأخير شهيدا في إحدى المعارك ضد الاستعمار بمنطقة جنات[1] .

1 المرجع السابق ص 47.

المبحث الثاني : النضال العسكري للمرأة في الجنوب الجزائري (1954-1962م) :

إن الجزائرية ، صانعة المعجزات والأمجاد والملاحم التاريخية قدمت النفس والنفيسة لتحرير الوطن تصدت للغزاة [1].

هي العين الساحرة عن القيم والأخلاق و العثائد وهي الملاك الحارس للثقافة والتقاليد عبر مراحل التاريخ وكان لها حضور قوي خلال مرحلة النضال السياسي والعسكري كما تألق نجمها في مرحلة حرب التحرير الوطني ، ولقد سقط عدد كبير من النساء الجزائريات في ساحة الشرف وإنقرض الكثير منهن الاعتقال والسجن والتعذيب [2].

حيث قامت بمهام جبارة في العمل الثوري بجانب الرجل وإنطلاقا من إمانها الراسخ بدورها الفعال في كل الجبهات أدركت مسؤوليتها إتجاه وطنها فوقفت بجانب الرجل ولقد أخذ النشاط العسكري للمرأة الجزائرية أثناء الثورة عدة أشكال وأنماط أهمها :

1-المرأة الفدائية :

إن مشاركة المرأة في ميدان الكفاح مع الرجل قد أحدث إنقلابا جذريا في المفاهيم والأفكار [3].

1 مصطفى عوني: نضال المراة الجزائرية خلال الثورة التحريرية رؤية سوسيولوجية ، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية.جامعة باتنة .(ع 12) جوان 2005.ص 44.

2 غفرون محرز :مذكرات من وراء القبور ج3،ن مسعود حاج مسعود. دار هومة لنشر والتوزيع وزارة الثقافة 2013.ص 155.

3 الهادي ابراهيم المشيرقي: قصتي مع القثورة المليون شهيد ، دار الامة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2000م.ص 392.

استقبل جيش التحرير المرأة المجاهدة أو الفدائية بفخر وإعتزاز ونظرة المجاهد إليها نظرة الأخ لأخته وعاملها باحترام وتقدير أتت مثله لتحمل[1] مشعل الثورة ، والمجد وكل واحد منهما وهب نفسه في سبيل تحرير الوطن من براثن الاستعمار وتحقيق نفس الأهداف السامية .

فقد سجل التاريخ ودون على صفحاته أروع قصص النضال والتضحية لثلة من الرجال والنساء من أبناء الولاية التاريخية السادسة (جنوب الجزائر) فقد كان أبناء الولاية السادسة إبان حرب التحرير الجذرة التي ساهمت في اشتعال غيرها ضمن الولايات الخرى التاريخية ، ثم كانو النار التي إستمرت لأجل الحرية في الولاية السادسة بعد تأسيسها .

إذا كانت تضحيات المجاهدين من أجل أبناء المنطقة وخاصة الشعانية* منهم معروفة عند الخاص والعام تحفظها الوثائق التاريخية ، وتستمد بها المذكرات الشخصية لبعض أعلام الثورة التحريرية كالمجاهد محمد جفاية وسعيد أعبادو إلا أن نصيب المرأة الشعانية لا يكاد يذكر وإذا ذكر فيذكر خبر محتشما لا يعكس حقبة التضحية ولا يكشف عظمة الدور الفعال الذي تحملته[2] .

1 ملحق رقم (04)

* الشعانية : هي قبيلة كبيرة في الصحراء الجزائرية ، حيث كانوا يعدون شعبا متميزا كمجموعة كبيرة من الرجال تتفاهم النفوذ على الصحراء مع شعبي الطوارق البربري يرجع الى محمد عبد الحليم المرجع السابق ص-ص-35-36.

2 مجلة الواحات للبحوث و الدراسات المجلد 7 العدد 2 (2014) دور المراة الشعانية في الثورة التحريرية ،تواصر عائشة (الحسناء الخرى للشعانية) نموذجا ،مختار السويلم جامعة غرداية 2014-ص 2.

لعبت المرأة الجزائرية دور الفدائية التي تنفذ عملياتها وسط السكان دون أن ترتدي الزي العسكري والملاحظ هنا أن المكلفات بهذه العمليات كن يتصفن بالشجاعة الفائقة وطول الصبر المنقطع النظير حيث يضعن القنابل في المقاهي ومراكز تجمع العدو في وضح النهار وعند القبض على هذا النوع من النساء المجاهدات يبذل المستعمر قصارى جهده لتشويه أجسادهن وانتهاك أعراضهن من أجل الحصول على معلومات منهن وبعد أن ببأس من ذلك يحكم على بعضهن بالإعدام والبعض الأخر بالسجن

ولقد كان أغلب الفدائيات من الطالبات اللاتي تركن دراستهن إثر الإضراب الذي شنه الطلبة في 19-05-1956م وتتميز الفدائية بتربية مثالية والصمود و الصلابة [1].

و تطرق الباحث عبد الحليم بيشي في قسم من أقسام دراسته القيمة والمرسومة ب: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية إلى دم المرأة في حرب التحرير بناحية غرداية وهي حقيقة كما أسلفنا الذكر تكاد تنسى أو تزول وذلك أن هذا الدور المهم لا يظهر للعيان في غالب الأحيان ويدخل في المهام المعتادة للمرأة إلا أن الباحث ارتأى الإشارة إلى وعي قيادة الثورة في المنطقة بهذا الدور بعرضه لمهام المرأة ولقيمة من شهادة ثورتها كاملة : اهتمت الثورة بالمرأة اهتماما بينا من حيث اعتبارها الركيزة الخلفية للعمل الثوري فقد تحملت مهام كثيرة منها:

1 انيسة بركات: نضال المراة الجزائرية خلال الثورة التحريرية المرجع السابق ص 2-399.

القيام بإعداد التموين الجيد في المدن والقرى المختلفة في متليلي والمنيعة وبريان والقرارة وتبرز أسماء عديدة من (آل بن بيتور وأل مولاي إبراهيم وأل بالخضر في متلياي وزوجة لقمان حمو وخيزي محمد شوشات إبراهيم) في القرارة وغيرهم كثير [1].

لقد أثبتت المرأة الجزائرية الرافضة للاحتلال على مدى تطور وعيها وإحساسها بضرورة الدفاع وقد كان هذا بشكل واضح ومباشر حيث استطاعت أن تسجل وجودها عمليا في التاريخ وخاصة في ثورة أول نوفمبر 1954م الجيدة إزاء الواقع الجديد الذي فرضته الثورة على الجميع في مواقعهم ومواقفهم وسلوكهم وتعاملهم مع الأحداث إذ كان على المرأة الجزائرية المجاهدة أن تضطلع بواجبها في العمل الثوري بجانب الرجل وانطلاقا من إيمانها الراسخ بدورها الحاسم والفعال على كل الجبهات أدركت مسؤوليتها اتجاه دينها ووطنها فنفضت و وقامت بجانب الرجل داخل صفف الثورة الشامخة المسلحة بإمات وإدارة صلبة تعزز صفوف المجاهدين والمجاهدات وتكافح في الريف والمدينة والجبال وفي الهضاب العليا والصحراء فبرزت شخصياتها بفضل نشاطها داخل الثورة إلى أفاق البطولات والتضحيات[2]

2-المجاهدة:

1 مجلة الواحات للبحوث و الدراسات : المرجع السابق ص 3-4.

[*] ال بيتور.....و شوشات ابراهيم). هم عوائل يقتنون في مناطق متليلي و قرارة في غرداية و قد اشتهر بوفائهم و صمودهم في الثورة التخريرية .مرجع سابق ص 42.

[2] انيسة بركات: المرجع السابق .ص 27.

استقبل جيش التحرير المرأة المجاهدة[1] أو الفدائية بفخر واعتزاز ونظرة المجاهد إليها نظرة الأخ لأخته وعاملها باحترام وتقدير أتت مثله لتحمل مشعل الثورة ، والمجد وكل واحد منهما وهب نفسه في سبيل تحرير الوطن من براثن الاستعمار وتحقيق نفس الأهداف السامية .

توجد في الحركة النسائية إمكانيات واسعة تزداد وتكثر بإطراء وإنا لا نحي بإعجاب وتقدير ذلك المثل الباهر الذي ضربته في الشجاعة الثورية الفتيات والنساء والزوجات والأمهات ذلك المثل الذي تضربه جميع أخواتنا المجاهدات اللاتي يشاركن بنشاط كبير وبالسلاح أحيانا في الكفاح المقدس من أجل تحرير الوطن ،ولا يخفي أن الجزائريات قد ساهمن مساهمة إيجابية فعالة في الثورات الكثيرة التي توالت وتجددت في بلاد الجزائر منذ سنة 1830م ضد الاحتلال الفرنسي[2] .

وهناك زوجات وأمهات المجاهدين اللائي وقعن عدة مرات في قبضة السلطات العسكرية الفرنسية أثر العمليات الخطيرة التي قام بها المكافحون ضد العدو الغاصب ، وتلقين من جراء ذلك أسواطا من العذاب المرير والمنتهك كرامتهن وانتهكت حرماتهن وخوفا من أن يقعن مرة أخرى تحت مخالب العدو الوحشي قد التحقن بصفوف المجاهدين [3].

[1] انظر الملحق رقم 05

[2] الهادي ابراهيم المشرقي: المرجع السابق ص 392.

[3] مجلة الواحات للبحوث و الدراسات : المرجع السابق ص 2-5.

ونجد بعض المناضلات قد انضممن إلى الجيش من أجل اكتشاف العدو لأعمالهن السياسية أو الفدائية وهناك مواطنات انخرطن في سلك المجاهدين ليرثن على الوضع القاسي الذي كن يعانين منه من فقر مدقع وجهل جاثم على العقول وبؤس وإهانة .

ومن المجاهدات اللائي قدمن أنفسهن فداء للوطن في الجنوب الشهيدة حليمة جوادي بنت الشهيد صالح جوادي وأخت الشهيد الملازم الأول بشير جوادي .

ولدت حليمة يوم 05 أفريل 1937م بقرية بادس بلدية زريبة الواد بين أحضان أسرة محافظة عرفت بالوطنية والنضال ، فوالدها كان من أبرز أعضاء الحركة الوطنية بالمنطقة ومن أنشط رجالها فنمت الفتاة وشبت على مبادئ الوطنية وحب الوطن مقتدية في ذلك بوالدها وأخيها الشهيدين في صبر وتضحية وثبات [1].

ساهمت الشهيدة إلى جانب والدها في الإعداد والتحضير للثورة بجمع الأسلحة والذخيرة ، ونشر الوعي الوطني والسياسي بين أهالي البلدة وما جاورها ،وعند اندلاع الثورة أصبح منزل والدها قبلة للمجاهدين ، ومركز للتخزين والتموين والإمداد ،وكان لنشاطها النضالي وثقة والدها في إيمانها وإخلاصها للثورة أن تعددت المهام المسندة إليها من مراقبة وحراسة وخياطة ،وجمع للمعلومات[2] .

،فكانت رحمها الله سندا له خاصة بعد التحاق أخيها بقوافل المجاهدين سنة 1956م

[1] وزارة المجاهدين .مديرية ولاية بسكرة نبذة عن الشهيدة . حليمة جوادي 1937-1957.ص 1.

2 Mohamed Gantari organisation politico Et ni.....p.104

وقد أثار التحاق العديد من شباب قرية بالمجاهدين انتباه السلطات الاستعمارية ، وعلى إثر و شاية حوصر منزل والدها يوم 12فيفري1957م في حدود الساعة العاشرة ليلا بقوات فرنسية ضخمة زاحفة من (الليانة وزبية الواد وخنقة سيدي ناجي) ، حيث اقتحم المنزل وتم قتل والدها بعد مقاومة شرسة شاركت فيها الشهيدة مشاركة فعالة مما جعل القوات الفرنسية تأخذها أسيرة إلى الثكنة العسكرية بقرية ليانة لإستنطاقها ومعرفة أخبار وأسرار الثورة منها لكن إيمان الشهيدة بالوطن والحرية مكنها من مقاومة كل أشكال التعذيب والتنكيل على يد جلادي العدو أياما ولياليي[1] .

وكان لاستشهاد والدها أمام عينيها حدثا بارزا في مسارها النضالي رغم رقتها كفتاة لم تبلغ العشرين ربيعا ، ولما باءت كل محاولات الملازم الفرنسي شوفاني في استدراج الشهيدة وتأكد من صمودها أمر بإعدامها في شهر مارس 1957م بالواد الأحمر قرب قرية القصر حسب بعض الروايات ، ولم تعثر على قبرها لحد اليوم.

وهكذا أضاقت الشهيدة اسمها إلى قافلة شهداء الوطن عن عمر لا يناهز العشرين سنة فرحمها الله وأسكنها فسيح جنانه[2].

والحاجة الصحراوية خير دليل إذ قررن أن نترك النضال في قريتها والالتحاق بصفوف الجيش رغم معارضة المسؤولين الذين كانوا يفضلون بقائها في القرية فحزنت حزنا

[1] المرجع السابق ص .1.

[2] مرجع سابق.

شديدا ،وكان أن يؤدي بها هذا الأمر إلى الهلاك ، ورغم ذلك ألحت إلى أن تحقق أملها في الالتحاق بصفوف جيش التحرير وانخرطت في الفريق المعين المتحلية بالزي العسكري وحاملة السلاح ، ومصممة على الجهاد والقتال حتى الموت ، وإن أسماء الشهيدات أمثال مليكة لأعظم دليل على ما قامت به المرأة الجزائرية من تضحيات جسمية وكفاح طويل ومديد من أجل تحرير وطنها الغالي[1] .

ونذكر أيضا فطيمة بصايرة الشهيدة من مواليد 11-10-1932م بمدينة بسكرة أبوها يسمى الشافعي وأمها عيشة

كانت مواطنة عادية لكنها تحمل كرها شديدا للاستعمار التحقت بصوف الثورة سنة 1960م ومنذ ذلك الوقت ارتبط نضالها بإخوانها في الكفاح حيث كانت تساعد المجاهدين في مختلف النشاطات خاصة في مجال نشر الأخبار وخياطتها للإعلام الوطنية.

وحسب شهادة زوجها ، السيد سيدهم دريدي أن رئيس لجنة حي فرحات السيد(سيبوسته) أخبرها بأن ليلة (10-12/11-1961) صباحا ستنظم مسيرة شعبية سليمة بأحياء مدينة بسكرة ، وعلى كل فرد أن يخرج إلى الشارع ليعبر عن تضامنه مع جبهة التحرير الوطني وكان عمرها آنذاك 29 سنة فسارعت البطلة – فاطمة – إلى خياطة العلم وفي الصباح تحزمت به وإرتدت اللحاف مع العلم أنها كانت حامل وفي شهرها التاسع

[1] زهية بو دية بو ثلجة : نساء الجزائر ، منشورات جمعية النساء في اتصال الجزائر 2002.ص 81.

خرجت إلى الشارع مع بقية المتظاهرين في الضلعة وصاحت بأعلى صوتها وهي رافعة للعلم الجزائري ، تحيا الجزائر ، تحيا الجزائر ، تحيا جبهة التحرير ،

وكان البوليس الفرنسي قصد المتظاهرين في كل جبهة ، وفر الجميع وبقيت فاطمة لأخر لحظة حاملة للعلم الجزائري وعجزت عن الهروب كونها حامل وألقي عليها القبض ونقلت على متن سيارة من نوع (جيب Djeep) فألقوها فيها بكل وحشية وبدأوا بتعذيبها فضربت على بطنها بحذاء من نوع – رونجاس – ومن شدة التعذيب نقلت على إثرها إلى مستشفى – لافيجري – في حالة خطيرة وتبرع – روزو Rouzou – بعملية قيصرية لها ولد على إثرها ولد سمي على بركة الله (عبد الله) [1].

ومنذ ذلك اليوم أصبح اسم الشهيدة ،كمركز لذكرى مظاهرات 11-12-1960م

3-المرأة المسبلة :

مثلما كانت المرأة الجزائرية متواجدة في المعركة كمناضلة مجاهدة وفدائية كانت متواجدة مجالات النضال الأخرى كمسبلة* هذه الأخيرة كانت تقوم بعدة مهام كالتولي المرأة المسبلة للاتصال كانت تقوم بالاتصال المجاهدون كالتبليغ المعلومات ونقل الأخبار وغيرها[2] ، و كنضيرها من الفدائيات فهي الأخرى يشترط فيها أن تتحلى بصفات وأخلاق

[1] وزارة المجاهدين المتحف الوطني للمجاهد ملحق ولاية بسكرة نبذة عن الشهيدة فطيمة بصايرة

2 بشير مديني : المراة الجزائرية بين التكالب الاستعماري و الجهاد المقدس ، كفاح المراة ط2، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنيةو ثورة اول نوفمبر 1954 الجزائر ماي 2007.152-153.

حميدة لأن تكون بين صفوف الجيش مثل: النزاهة والعفة ،والصبر والصرامة ، وكل هته الخصال كانت محببة لدى القادة المسؤولين [1].

لقد كانت المرأة المسبلة المساعدة تضمن لفرق جيش التحرير الوطني المنتقلة الواحة وتوفر المجاهدين خلال أسفارهم المرهقة ما يحتاجون إليه من غذاء ونظافة ودواء، كما تشاركهم حياتهم المليئة بالمغامرات ، بالإضافة إلى دورها كحراسة ، كانت المرأة الجزائرية المسبلة بخياطة العلم الجزائري التي تنوي رفعه في كل فرصة ولحظة [2]. وعليه بجدر الإشارة هنا إلى الدور التي كانت تقوم به المرأة التوارقية أثناء ثورة أول نوفمبر 1954م في منطقة التاسيلي – ناجر ، ونكتفي ببعض النماذج اللواتي ساهمت في مساندة الثورة وبرزن في الأعمال[3] . و منهن على سبيل المثال ، لخير كولو المولودة 1924م في إليزي التي كانت تعمل مسبلة من بنيار 1961م إلى غاية 1962م كانت لها دورا هاما في جمع التبرعات من حلي وأموال وملابس من الفترة مابين 1956م إلى غاية 1962م حيث كانت لها دور في ايواء المجاهدين يضاف إلى ذلك أمنياته السنوسي المولودة خلال 1938م في إليزي، كانت لها دور هام في جمع التبرعات من النساء من حلي وملابس وأموال في الفترة مابين

---

[1] * المسبلة: و هو الفرد الذي يعمل بكامل الاخلاص و النزاهة و التضحية و ان الاغلبية الساحقة من الجزائريين و الجزائريات يقدمون منذ الفاتح نوفمبر 1954م مساعدتهم للعاملين بجبهة التحرير الوطني طبعة خاصة وزارة المجاهدين ص 21.

سلسلة المشاريع الوطنية :دور المراة في الثورة التحريرية.

[2] زهية بو دية بو ثلجة : نساء الجزائر ص–ص 81–82.

1956م إلى غاية 1962م ومسعودة بن سبقاق المولودة خلال 1938م في إليزي كما لعبت دورا هاما في مساندة وجاهدت بالغالي والنفيس في سبيل إستقلال الجزائر ، وكانت لها مكانة أمام المجاهدين والتي ولدت خلال 1923م

فاطمة حنيش في غدامس زوجة المجاهد المرحوم قدور بحيح بن عبد القادر روابح ، هذه المرأة عملت كل الأعمال من أجل نصر الثورة الجزائرية فكانت مسبلة وحافظة أسرار تحركات الثوار في نقل وتمرير عملة كل الأعمال من أجل نصر الثورة الجزائرية فكانت مسبلة وحافظة أسرار تحركات الثوار، وكانت مخبئا للسلاح والتموين لإمداد المجاهدين ومرت على تلك المنطقة معظم الأسلحة الموجهة إلى الداخل عبر الحدود الجزائرية الجنوبية ، احتلت المجاهدة فاطمة حنيش مكانة من بين المجاهدات القلائل اللواتي تحملن وتجندن من أجل القضية الجزائرية [1].

[1] ابراهيم العيد بيشي : دور سكان الجنوب الشرقي الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد ، الحادي عشر جوان 2013.جامعة 2(الجزائر) ص 42-43.

المبحث الثالث : النضال الإجتماعي والثقافي في المرأة الجزائرية في الجنوب الجزائري :

1- المرأة في الريف :

لقد كانت المرأة الجزائرية بدورها حاضرة سنوات الثورة التحريرية 1954-1962م إلى جانب الرجل ، وهذا منذ إشعال قتيل الحرب تحملت خلالها كل أنواع البطش والاضطهاد لم تبخل يوما ما كان باستطاعتها تقديمه للثورة من أعمال يستفيد منها الثوار والعمل الثوري معا ، إذ كانت في المركز تقوم بكل الأشغال من أجل توفر الراحة والأمن للثوار العائدين من ميدان المعارك والمنصب لقوافل الجيش الفرنسي أثناء تحركاته خاصة في المسالك الريفية [1].

كما أنها كانت تقوم بأدوار أخرى على مستوى الأحياء الريفية والقرى ، إذ تقدم زيادة على عملها الثوري ضد المحتمل الغاشم خدمات لسكان الريف من علاج للمرضى ونصائح حول كيفية تربية الأبناء وحمايتهم من الأمراض والأوبئة وتوعيتهم بأهداف الثورة وعدالتها عن طريق استعمالها للحوار والإقناع [2].

ولقد كانت للمرأة الجزائرية دورا اجتماعيا وثقافيا بعكس رقة المرأة الريفية في القرى والمرأة في المداشر .

[1] انظر الملحق رقم (07).

[2] الهادي دوران :الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1969. دار هومة للنشر و التوزيع 2009.الجزائر ص 48.

ونجد المرأة الريفية تستقبل الثوار بالترحيب والابتسامة المرتسمة على أسارير وجهها وتفتح باب بيتها لطرقات الجنود في أية لحظة من الليل أو النهار تبذل كل ما في وسعها للقيام بالمأوي و الطهو وغسل الملابس العسكرية وأثناء المعارك تقوم بالحراسة وتحضير الثوار إلى مقاومة الأعادي وتشجعهم بزغاريدها في الإشتباكات الطاحنة وأحيانا تقضي الضرورة الملحة بتحويل بيتها إلى ساحة قتال [1].

إن النساء في الريف يمثلن الأغلبية من تساء الشعب والمؤيدات للثورة والمتعاطفات مع جيش التحرير الوطني بكل فروعه من المجاهدين والمسبلين وفدائيين ومجاهدات وكن لا يتفانين في تقديم أي عون يطلب منهن من أجل مصلحة الثورة والوطن[2] ، حيث تطرق الباحث عبد الحميد بيشي* في قسم من أقسام دراسته القيمة والموسومة ب:تطور الثور في ناحية غرداية إلى أن دور المرأة في حرب التحرير بناحية غرداية هي حقيقة كما أسلفنا الذكر تكاد تنسى أو تزول وذلك أن الدور المهم لا يظهر للعيان في غالب الأحيان ويدخل في مهام المعتادة للمرأة ، لأن الباحث إرتأى للإشارة إلى وعي قيادة الثورة في المنطقة لهذا الدور بعرضه لمهام المرأة ولقيمة هذه الشهادة نوردها كاملة "إهتمت الثورة بالمرأة إهتماما بينا من حيث إعتبارها الركيزة الخلفية للعمل الثوري"[3] .

2- المرأة في المدينة :

[1] انيسة بركات : المرجع السابق ص 39.

2 عبد القادر خليفي : مرجع سابق ص 352.

[3] جلة الواحات : المرجع السابق ص 3.

تعتبر المرأة الحضارية وتختلف من حيث نشأتها وتربيتها وسلوكها عن المرأة الريفية ،وكذلك نضالها الثوري ، فعندما شملت الثورة المدن الجزائرية ، سارعت المرأة بالمدينة إلى المشاركة فيها رغم الظروف القاسية التي كانت تتعرض لها من طرف الشرطة وقوات الاحتلال فبالنسبة للممرضات يزودن الثورة بالأدوية من مكان عملهن وخارجه فقد كان على المرأة الجزائرية أن تعمل في المستشفى كممرضة إلى جانب الرجل حتى تستطيع الوصول إلى أخبار المجاهدين المساجين وضحايا التعذيب ومن الممرضات اللواتي قمن بمواجهتهن خير قيام في المدن وهن كثيرات منهن الممرضة الزهرة بوراوي من ولاية تبسة كانت تعمل في قسم الجراحة النسائية [1].

حيث نشاط المرأة الحضارية لم يقتصر في المدن الشمالية فقط ، بل شمال جنوب الجزائر أيضا ، إذ كانت إحدى النساء المدعوة مريم دباح تقوم بعملية توزيع الأدوية وعن هذه العملية بحيث يقوم عدد من الأطفال بشراء نوع معين ، لأنه لا يمكن لفرد واحد القيام بهذه العملية ، وبعد جمعة تقوم بالإتصالات وتعمل على إخراجه خارج المدينة ، أحيانا كانت تخرج الأدوية حتى إلى مقبرة حيث يتسلمها المجاهدين مثل مقبرة الجديدة ببسكرة التي تسمى "البخاري" [2] .

وكدليل قاطع لمساندة المرأة للثورة التحريرية في الجنوب الجزائري نذكر المجاهدة فاطمة من المنيعة تقول :(بداية أتأسف أشد الأسف لعدم حضور الأخوات المجاهدات من

[1] انيسة بركات : المرجع السابق ص 35.

[2] خليفة الجندي : حوار حول المراة المؤسسة الوطنية للقنوات التشكيلية المطبعية ، الجزائر 1986–ص 426.

الصحراء ، فعلى الرغم من عدد الكبير لولايات الصحراء إلا أنه ولاية غرداية هي وحدها الممثلة اليوم لهذا الملتقى من خلال أختين إثنين فقط ، وهذا ليس أن المرأة الصحراوية لم تشارك في الثورة لا بل العكس فلقد شاركن في الثورة مثلما شاركت جميع الأخوات عبر القطر الوطني كله وأنا اليوم أمثل هذه المرأة الصحراوية المجاهدة التي لم تحضر اليوم ، وأمثل الجنوب الكبير من تندوف إلى تمنراست ، نعم لقد شاركت المرأة في الصحراء في ثورتنا المجيدة بالشيء الذي تستطيع أن تساهم به وذلك بطرق عدة ووسائل كثيرة فلقد صنعت المرأة هناك الملابس للمجاهدين .

كما صنعت الخيط ذو ال 300 متر الذي يستخرج المجاهدون بواسطته الماء "القرب " التي يشرب فيها المجاهدون كما صنعت العدة ، الغرارة ، العقال ، العدوة ، العلاوة للمجاهدين ، كما صنعت الكثير من الأدوات ، فل هذا الصحراوية هي التي كانت تصنعه لإخوانها المجاهدين[1] .

كما أنها كانت تعجن وتطهي الخبز وتخفيه في صدرها كما تخفي القربةفي ظهرها وتحمل جبل وبعض الحطب ، وتسير في الصحراء ، ومن يراها على تلك الحال بخالها تجمع الحطب ، لكنها في الحقيقة ذاهبة إلى لقاء المجاهدين ، فتترك عندهم هذا الزاد ، وتأخذ الأواني الفارغة ثم تعود إلى بيتها هي تحمل الحطب وكأن شيئا لم يكن ، فيأتيها

1- منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و اول نوفمبر1954م. دراسات و بحوث الملتقى الوطني الاول حول حول كفاح المراة : كفاح المراة الجزائرية ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين دار هومة ط2. 2007.ص 225.

زوجها ويقول لها إن ضيوفنا يسحلون عندهم الليلة فتحضر لهم الأكل وعليها أن تتصرف إذ لم يكن بالبيت أكل ، المهم يكون الاكل حاضر للمجاهدين .

فالمرأة الصحراوية عانت وقاست الكثير أثناء الثورة ولا أحكي لكم عن نفسي ، لأنني لو أكشف لكم كتفي لرأيتم بأعينكم الجروح والأثار فأنا زوجة شهيد رحمه الله

ثم أني العمل الذي قمت به آنذاك إنما قمت به في سبيل الله فقط وكما ثلت لكم وأنا مجاهدة وأمثل اليوم كل مجاهدات الصحراء [1].

3-التموين :

نشطت المرأة في التموين والإطعام أكثر مما نشطت في غيلاه من النشاطات الأخرى ، نظرا لطبيعة العمل الذي يتلائمووضيفتها المنزلية وخصوصيتها ، فقد كانت تقوم بجمع التموين في مراكز خاصة لأن حركتها لا تثير الشبهة مثل الرجل ولا تستلفت عيون الإستخبارات الفرنسية ، كما كانت تقوم بأعمال الطهي في هذه المراكز ، وقد إنقطع بعض النساء للعمل ي مراكز شيه ثابتة في القرى وفي الأرياف وإعتبر بعضهن ممن غادرن بيوتهن مجبذات ، وإنقطعن للعمل في المراكز ، وعند الضرورة ينتقلن من مركز لأخر بأمر من المسؤولين المجلين حسب تطور الأحداث [2].

[1]- منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و اول نوفمبر1954م ص.226.

2 عثماني مسعود : الثورة التحريرية امام الرهان الصعب دار الهدى للطباعة و النشر عين مليلة الجزائ،ط،2013 ص 623.

حيث كانت مرأة الجنوب نعم المجتهدين بالغذاء وكل متطلبات الأكل واللباس ، ومثل هذه المجاهدات نجد (زروالي عمرية بنت أحمد شهيدة وأم لثلاث شهداء)ولدت الشهيدة زروالي عمرية بنت أحمد بنت عائشة مزياتي بقرية أولاد عابد دوار عنبرة ، سنة 1907م نشأت وسط أسؤة بسيطة ومحافظة تقتات من عمل الفلاحة وتربية المواشي ولما وصلت سن الزواج اختارها لحسن لخلقا ودينها الهيد شيخ سليمان بالقاسم من قرية أولاد يحيكشريكة لحياته ورزقا بأولاد وهم المسعود ، وموسى ، ومحمود وأحمد ، وكان الزوج محترما بين أقرنه ومجتمعه لما يمتاز به من أخلاق فاضلة وسلوكات جليلة كذلك زوجته مما جعله من المصلحين وفي صيغة المناضلين في الحركة الوطنية وزوجته بحانبه وكان من ضمن الخلايا السرية ، المشكلة بقرية أولاد يحي عامة [1].

ولا يفوتنا أن ننوه بمجهودات زروالي عمرية من إحضار الطعام لجيش التحرير الوطني والمرضى ، وبجانبها زوجها الشيخ بالقاسم بن محمد سليمان ، وبمساعدة أخيه الطاهر وأولادها وعدد من المناضلين ، وشاءت الأقدار أن تقع المعركة المذكورة ويسقط الشيخ بالقاسم شهيدا وبجانبه زوجته زروالي عمرية بنت أحمد وإبنه الصغير أحمد وأخوه الطاهر في 1956/01/13م في تلك الفترة التي قادها قائد منطقة الأوراس الشهيد مصطفى بن بولعيد وبمساعدة قائد الناحية بمشوسن بالقاسمي محمد بن المسعود الأوراس الشهيد مصطفى بن بولعيد وغيرهما من قادة المنطقة وقد إستشهد مايزيد عن خمسين مجاهدا

1. رواية عدد من المجاهدين من بينهم مزياني علي و سليمان صالح ،وزارة المجاهدين المتحف الوطني للمجاهد ملحقة ولاية بسكرة ص.1

ومجاهدة منهم الشيخ بالقاسم وزوجته عمرية وأخيه الطاهر وإبنه أحمد والذي نذكر في هذا العرض المتواضع و نضال قرية أولاد يحي حيث كانت عيون لجيش التحرير الوطني والدوريات المتوافدة من الولاية الثالثة والرابعة والسادسة وغيرها من قادة الوطن [1].

1 رواية عدد من المجاهدين من بينهم مزياني علي و سليمان صالح ،: مرجع سابق. ص.1.

الفصل الثاني

رد فعل الاستعمار الفرنسي من مقاومةالمرأة

الفصل الثاني: رد فعل الاستعمار الفرنسي من مقاومة المرأة

لقد شكل اندلاع الثورة التحرير صدمة في الجزائر وفرنسا علي حد سواء فوقع الهجومات التي عمت في كامل التراب الوطني ليلة اول نوفمبر 1954 ،في نفس التوقيت وبنفس الوسائل والطرق وهنا قد اثبتت المرأةالجزائرية خاصة في الجنوب الجزائري الرافضة للاحتلال علي المدي تطور وتمديدها واحساسها بضرورة الدفاع ، قد كان هذا بشكل واضح حيث استطلعت ان تدخل وجودها اذا الوضع او الواقع الجديد فقد ابهرت السلطات الفرنسية في مختلف الميادين العسكرية والاجتماعية في الجنوب الجزائري فنهضت ومقاومة بجانب الرجل داخل صفوف الثورة المسلحة بالامان والرادة غير مبالية بوحشية المستعمر الفرنسي فبرزت شخصيات من نساء الجنوب الجزائري بفضل نشاطها داخل الثورة الى افاق البطولات و التضحيات بفضل الموقف البطولية التي قامت بها في ثورة التحرير.

المبحث الأول: رد فعل الاستعمار الفرنسي من مقاومة المرأة في الجنوب الجزائري:

منذ الاحتلال الفرنسي للصحراء و القضاء على المقاومات المحلية و إتمام السيطرة الكلية على أقاليم الصحراء إما بالقوة العسكرية ضد المناطق الجنوبية[1]. حيث اعتمدت على إستراتيجية تمثلت في عزل الشعب عن الثورة حيث ان الأسلوب جربته في حرب الهند الصينية و طبقته ميدانيا في الحرب الجزائرية ،انطلاقا من هذه النظرية فرض الاستعمار شكله البغيض و طبق مخططاته من أشاد مراكز اعتقال (معتقلات) ، و مراكز لحشد السكان (المحتشدات)[2]. و كان للمرأة نصيب حيث كثير من النساء اللواتي قدمن طيلة الحرب الجزائر الرهينة التي دامت سبع سنوات كل ما يملكن من غال و نفيس ن و كرسن ما استطعن من جهد من دون تراهن و لا تراخ و تردد فداء الوطن و استقلاله مما جعلهن يتربعن على عرش بطوله فلا لها نظير في كفاح الأمم . وحقيقة تعرضت المرأة الجزائرية لتعذيب لا إنساني قام به العدو الفرنسي أثناء عملية الاستيطان لإجبارها على الاعتراف بالحقائق عن الثورة .ففي عام 1957م انتهك ستون جنديا فرنسيا حرمة و شرف في سن السابعة عشر من عمرها. [3]

1-السجون و المعتقلات:

[1] محمد عبد الحليم بيشي : مرجع سابق ص 316.

[2] رشيد زبيري: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962) ط2، دار الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2012،ص.103.

[3] بواشري امنة بن بن ميرة: إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية، مجلة أول نوفمبر للعدد 183. مارس 2017.ص 46

في بداية الثورة التحريرية ، قامت السلطات الاستعمارية بشن حملات مداهمة و إلقاء القبض على كل من تشك في أنهم كانوا متواطئين مع الثورة فقد خصصت السلطات الاستعمارية السجون و المعتقلات [1]* حيث حضت بأعداد كبيرة من النساء الجزائريات ، رغم ذلك فقد حولت المرأة الجزائرية السجون إلى مدارس نضالية حيث يتبادلن شرح تجاربهن و معلوماتهن النضالية و يتعاهدن على الوفاء للثورة و تحقيق النصر[2]الأكيد،و عن دور المرأة الجزائرية في السجون نأخذ حديث كل من خديجة خيار و بن العربي خيرة حيث تقول :"القي علينا القبض بعد معركة عنيفة و بعدما اضاقنا العدو أنواع التعذيب لمدة ستة عشر يوما حولنا بعدها إلى سجن البويرة الذي نضمنا داخل ثورة حقيقية بواسطة المظاهرات و الإضرابات، و قد كانت الفرصة مواتية لإعطاء الدروس للسجناء باللغتين الفرنسية و العربية [3].

و امتلأت السجون و لم يكن للمحاكم وقت تتفرغ فيه للنظر في استكمال الملفات الأمر الذي جعلها تنشيء المعتقلات لأنها توفر لها الكثير من الإجراءات ، و لا تحتاج الى البحث الدقيق ، و لا الى التفافي ولا الى المحاماة.[4]

*المعتقل : هو مكان يترك فيه مجموعة من الناس حيث تقيد حريتهم نتيجة دعمهم للثورة و يبقى مرهونا و يتعرض للعذاب النفسي، يرجع للرشيد الزبيري المرجع نفسه.ص 100 و أيضا بنظار لعزوبي محمد الطاهر ذكريات المعتقلين متحف الوطني 1996 ص 13.

[2]عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ص 380.

[3]حسين خير : المراة الجزائرية في خضم الثورة التحريرية، مجلة اول نوفمبر العدد 60.الجزائر 1983–ص–ص 86–87

[4]محمد الطاهري عزوي: ذكريات المعتقلين ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ص–ص.14–15.مجون.

السجون :لم يكن السجن بالنسبة للاستعمار الفرنسي مؤسسة عقابية بقدر ما كان وسيلة تفرض الوجود و السيطرة ، و هي حقيقة لم يشر إليها المجاهد الطاهر العزوبي عندما عرف السجن قائلا :"لا يدخل هذا البناء المخصص الا من ارتكب جرما أخلاقيا او مخالفة اقتصادية او قتل نفسا..."و كانت السجون تخضع للإدارة التابعة للولاية العامة و لها قوانين خاصة و مع ذلك احترامها خاصة في السجون المحلية حيث تحولت الى مراكز تعذيب.[1]

2-المحتشدات:

كانت القوات الفرنسية إضافة إلى عملياتها العسكرية ، تقوم بتهجير السكان الذين من مساكنهم و تجميعهم في محتشدات قريبة من مراكزها ،حتى تضمنت الفصل التام بين الشعب و جيش التحرير ، و قد استمر المستعمر في سياسة التهجير الى المحتشدات حتى و صل العدد الإجمالي لهذه المحتشدات الى 3426 محتشد ، ان خطة المحتشد ، تجمع السكان فيه و التي كان الهدف منها عزل الثورة عن الشعب كما النساء اللواتي يتواجدن في المحتشدات كن يستخدمن من قبل الجيش الفرنسي لغسل ملابس الجنود و كن يستولين على الكثير من الملابس و يرسلنها لجيش التحرير و كانت كل المحتشدات او ما يسمى بالتجمعات السكانية في مناطق جرداء حيث كان العدو الفرنسي يضع فيها كل من يشتبه في

[1] شتوان نظيرة: الثورة التحريرية 1954-1962-الولاية الرابعة.

أمره من غير ان يكون هناك دليل على إدانته ، و من بين المحتشدات التي كانت تزج فيها لتقاوم قمع الجنود الفرنسي .[1]

رغم هول هذه المحتشدات إلا آن النساء المتواجدة بها لعبت أدوارا هامة و مختلفة في توعية و إرشاد المعتقلين ، و قد اعترف قادة الجيش الفرنسي بعجزهم أمام قوتهم ، حيث يذكر الأستاذ لخضر بو الطمين أن العدو الفرنسي قام بإنشاء المحتشدات الإجبارية ، لكن النظام الثوري لم بهمل هؤلاء المواطنين ، و كانت المرأة المجاهدة الريفية هي الوسيلة المثلى لتبليغ توجيهات الثورة و أوامرها داخل المحتشدات ، لكن النظام الثوري لم بهمل هؤلاء المواطنين ، و كانت المرأة المجاهدة الريفية هي الوسيلة المثلى لتبليغ توجيهات الثورة و أوامرها داخل المحتشدات[2] .

[1] رشيد الزبيري : المرجع السابق 112.

[2] بو عزة بو ضرساية : دور المرأة الجزائرية المثقفة في الثورة التحريرية ، كفاح المرأة الجزائرية .ط2،منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر 2007،ص-ص 138-139

المبحث الثاني : الاثار النفسية و السلبية عن معاناة المراة الجزائرية

-كانت المراة الجزائرية صانعة المعجزات و والامجاد و الملاحم التاريخية قدمت النفس و النفيس لعبت دورا لا يقل اهميتها عن اخيها الرجل تعرضت لاساليب التعذيب والاهانات و زجها في السجون و حشرت في المعتقلات و جربت عليها انواع من التجارب البيولوجية فان و تحملت و صبرت لكل الشدائد و المحن انها المراة المخلصة المؤمنة ببرها و وطنها و عقيدتها الاسلامية ،المراة الجزائرية التي ارادها الاستعمار التي تلين وطاة الظلم و الاستعباد بدا اسمها يبرز في الصحف و الندوات كانت قدوة حسنة و مثالا وادعامن المقاومة و التضحية .[1]

كل هذا اثرت على قواها العصبية ،فاحتلت قواتها العقلية ،و اصبحت تعيش حالة رعب و خوف دائم كلما سمعت القضائف و دوي الرصاص الى الاستقلال ، الحقيقة ان حجم المعاناة المراة الجزائرية من الاستعمار لا تحدده الكلمات و لا السطور ، و انما مواقف بطولية و صمود شامخ ، من الخطوب و الاهوال يعجز الخيال من محاولة نسخ خيوطه مع انها وقعت فعلا .[2]

فعانت المراة الجوائرية من قسوة و الارهاب ما عانت ، و احتملت من الاهوال فوق ما يحتمل و اذا كانت قد تاثرت مباشرة بما يحدث من دمار شامل و ابادة عامة تقع تحت

[1]-محمد قنطاوي : المرجع السابق ص 50.

[2]-بشار قويدر:الاثار النفسية و الاجتماعية للمراة الجزائرية ،كفاح المراة الجزائرية ،ط2،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحوث في حركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954،الجزائر ،2007،ض 241.

سمعها و بصرها ان لم تكن هي ذاتها ضحية لها فقد كانت هناك ممارسات اخرى لا تصلها مباشرة في بعض الاحيان الا انها لم تكن بمعزال عن التاثر بها بصورة مباشرة.[1]

مارس الاستعمار في المنطقة اشكالا من الضغط و القمع الوحشي و التعذيب البدني و النفسي ضد المناضلين و المقاتلين ،وقد قضى الكثيرون في سجون الاستعمار داخل الجهة و خارجها ، حيث بلغ عدد شهداء التعذيب و الاعدام مائة و اربعة عشر 114 ثلثا هم منمدينة متليلي لوحدها (81 شهيدا) و قد تعددت اساليب التعذيب و فاقت حدود الوصف و التصوير و من ذلك مايلي :

أ- التعذيب بالماء و الكهرباء ، في الجسد عامة و في المناطق الحساسة كالأعضاء التناسلية [2].

ب- بتر اعضاء و قلع الأظافر و الشعر الداخلي و الخارجي.

ج-تشريح الجسد و ذره بالملح ، و المواد الكيمياوية الحارق ،و الحرق بالنار

د-الحرق بالسجائر و زيت الشمع ، و كذا بالأسياخ المحماة.

و-قطع اشياء النساء ، و بتر بطون الحوامل .[1] حيث حصلفي احد المضارب قبيلة الشعابنة في وادي محيقن ، ان الفرنسيين جنين فبطرو بطن امه ثم اتموا همجيتهم بان لفوا

[1]- بسام العسلي : المرجع السابق ص 163.

[2] انظر الملحق رقم 08

الجنين في حزقة و لعبوابه الكرة التقليدية المعروفة بلعبة القوس ، و قد خلدت هاتدالماثي اشعار شعبية .

اما اقصى العمليات التعذيب النفسي فهي الممارسات الاخلاقية التي كان يقوم بها الجنود الفرنسيون ذاتهم اضافة الى القوات اللفيف الاجنبي ، فضلا عن الاهانات انتهاك الحرمات امام ازواج و الاقارب و كان هذا التعذيب يتم من طرف ضباط الشؤون الاهلية ، و ضباط الجيش و قوات اللفيف و الحركة.[2]

و كان التعذيب النفسي مكملا للتعذيب الجسدي سواء كان قبل و خلال الاستطان او بعده عندما و جه السجين الى السجن ام المعتقل ، لتبدا مرحلة اخرى من التعذيب النفسي في معتقله ، اذا كان يحاول الضباط الفرنسيون التقرب م المساجين و التظاهر بالكرم و المعاملة الحسنة و الاحترام و التبجيل من اجل كسب ودهم و هذا حتى يتعاونوا معهم بعدما يقنعونهم بالتخلي عن مبادئهم الثورية.[3] كل تلك الطرق التعذيب التي استغلها الاستعمار الفرنسي من حيث لم تنجح امام صمود المرأة الجزائرية الفدائية المسيلة الجندية و ربة البيت فلم تنجح و تلك الممارسات باشكالها المختلفة من ارهاب السكان لغرض تشكيل حاجز نفسي مع الثورة .[4] و لكن روح التضحية التابعة من هذه المرأة الثائرة و مواقفها

---

[1]–الملحق رقم (...) يرجع الى : محمد الصالح الصديق ، كيف ننسى و هذه جرائمهم دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع –الجزائر .2009

[2]–محمد عبد الحليم بيشي . المرجع السابق ص ص 300–301.

[3]–يحي بو عزيز :ثورات الجزائر في القرن 19 و 20 .ط1.دار البعث للطباعة و النشر ، الجزائر 1980–ص 401.

[4]–محمد عبد الحليم بيشي : المرجع السابق. ص 302.

الصامدة النبيلة.[1] و قفت امام القوات الفرنسية التي لم تكد تمني بهذه الهزائم النكراء ، التي لم تكن تنتظرها و تتوقعها في وقت تغالط فيه شعبهاو الراي العام العالمي بان الثورة على و شك النهاية حتى قامت بعدوان ثاري و حشي على الاحياء العربية في المدن و القرى و المداشر و بما ان رجال هذه المداشر و الاحياء قد التحقوا بجيش التحرير الوطني فقد و قعت المجزرة من الشيوخ و العجزة و النساء و الاطفال . لا سيمى ان القوات الفرنسية كانت تقصد هذه الفئة من اجل ان تنتقم من المجاهدين الثورة.[2]

[1]– انيسة بركات :المرجع السابق ص 7.

[2]– محمد الصالح الصديق :اياه خالدة في حياة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،الجزائر.2007 ، ص 103.

الفصل الثالث

مقاومة المرأة في الجنوب الجزائري منطقة بسكرة انموذجا

الفصل الثالث : مقاومة المرأة في الجنوب الجزائري(منطقة بسكرة انموذجا)

المبحث الأول: لمحة عن بسكرة والكفاح في الثورة التحريرية

اولا: التعريف بولاية بسكرة

بسكرة: مدينة من اهم المدن الصحراوية عدد سكانها 18.00 نسمة تمتاز بسكرة ببساتينها العتاد ، التي تضم مليوني نخلة ، تمتد بمحاذات الحدود التونسية وجبال الاوراس في الشمال كحاجز والشمال الشرقي التلى للقطر الجزائري ، أما في الجنوب فتغطيه الكثبان الرملية المتقطعة بشط ملغيغ وواحات ووادي سوف ووادي ريغ فتحها القائد العربي عقبة بن نافع 681م ليجعل منها قاعدة متقدمة لجيوش الفتح الاسلامي باتجاه المغرب والأندلس والصحراء فعظمت مكانتها ، وازدهار عمرانها وزاد عدد سكانها واصبحت من اهم الحواجز الإسلامية ، ثم تعاقبت عليها الدويلات والمماليك الاسلامية إلى أن دخلت تحت حماية الأتراك العثمانيين عام 1542 ثم احتلها الفرنسيون عام 1844م .

بعد الغزو الفرنسي لمدينة الجزائر في صيف 1830م إنتشرت قوات الإحتلال الفرنسي في البلاد حيث دخلو مدينة قسنطينة إثر الحملة الثانية في 13-14 أكتوبر 1837م بعد مقاومة عنيفة بقيادة أحمد باي والذي فر من المدينة هو واصحابه نحو الجنوب لجلب الأنصار من بسكرة والصحراء عن طريق أصهاره من عائلة إبن قانة المشهورة والتي لها التأثير الكبير لتجنيد القبائل الصحراوية لإسترجاع مدينة قسنطينة.[1]

وبعد أربعة عشر عاما (14) من إحتلال الجزائر العاصمة ومدينة قسنطينة ترسل فرنسا جيش الإحتلال واحة بسكرة في 14 مارس 1844م يقوده الأمير "هنري دوق" إبن الملك

[1]- إبراهيم ميامي: من قضايا تاريخ الجزائر المعاصرة ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008م ،ص-ص 43-44.

و*لويس فيليب * وقد كان أول من يدخل بسكرة عاصمة الزيبان وبعتبر إحتلال بسكرة بالنسبة لملك فرنسا بمثابة سقوط آخر معتقل تركي بالجزائر .[1]

في عام 1958م أصبحت منطقة بسكرة بإسم المنطقة الرابعة من الولاية السادسة هذه المنطقة شرقا من قرية تارقة ولولا سوما يتبعهما جبل أحمر مرورا غربا وادي عنبرة بجميع قراه و مداشره أهمها تيفلفال و غوفي بالإضافة إلى قرية بنيان وقرية مشونش ومعودا إلى جبل الأزرق وجبلفوشي والقرى الموجودة على ضفاف الوادي بداية من قرية أمنطان وبني سويك ، جمورة ، قديلة برانيس ثم إلى جبل بني فرح وجبل متليلي، ووادي الحي بينهما حيث قرى عين زعطوط القنطرة منبع الغزلان ، لوطاية ، و إمتدادها إلى جبل بودرين ، حيث قرية آمدوكال شمالا هذا من جهة أخرى فإن هذه المنطقة تقع بسلسلة جبال الأطلس الصحراوي التي تعتبر همزة الوصل بين مناطق التلول ومناطق الصحراء ، التي تبدأ من سفوح هذه الجبال بعدد هام من مدن وقرى ودواوير و دشور و واحات وتبدأ حدود المنطقة غربا بمدينة ولاد جلال وقرى سيدي خالد ،أولاد حركات ،أولاد رحمة ، الدوسن ، وفي إتجاه الشرق تعرف بإسم الزاب الغربي والعزوس وطولفة ، وبرج بن عزوز،ليوة، صحيرة ، أورلال ، مليلي ، أوماش ، ليشانة ، بوشقرون إلى مدينة بسكرة وواحتها الدائرة بها فلياس ، شته ،الدروع ،الحاجب عين بن نوي، وأخيرا إلى قرية سيدي عقبة ، وبعض القرى القريبة من الزاب الشرقي ، مثل فرطة ،سقودة سريانة ، سيدي خليل.[21]

* لويس فليب : 1725/05/12-1785/11/18 يمثل الهيمنة البرجوازية ملك فرنسا

2- إبراهيم ميامي : نفس المرجع ، ص 44

3- فوزي محمودي : بسكرة بعيون عربية الرحالة والجغرافيون والمؤرخون والكتاب وشعراء العرب ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، ص 34

ثانيا اهم الثورات التي حدثت مابين 1848م-1870م :

1/ثورة الزعاطشة: تقع واحة الزعاطشة على بعد 35كلم جنوب غربي بمدينة بسكرة و2.5كلم إلى الشرق من طولقة ، وقد ثار سكانها على الإحتلال في شهر مايو1849م بزعامة رفاق الأسيرعبد القادر الشيوخ * بوزيان* مقدم الطريقة الدرقاوية بالمنطقة ، ومحمد صغير بن عبد الرحمان ، والحاج موسى الدرقاوي مصري الأصل

أهم أسباب هذه الثورة :

* الإحتلال الفرنسي للزيبان والأوراس ، الذي بدأ بإحتلال بسكرة ، عام 1843م ورفض السكان الخضوع له ، خاصة المجاهدين السابقين من رفاق الامير عبد القادر وأحمد باي ، الذين كانوا ينتظرون الفرصة المواتية لإستئناف الجهاد، في محمد الصغير بن عبد الرحمان الذي كان خليفة للأمير عبد القادر في سيدي عقبة وبسكرة [1].

*إندلاع عدد من الإنتفاضات المحلية خلال عام 1848م وأوائل 1849م كما إنتفضت جهات القل واليابور ، ومليانة وريغة والمدية وسور الغزلان وأولاد نايل

* إقدام السلطات الإستعمارية على رفع الضرائب على أشجار النخيل من 15 إلى 45 سنتيما دفعة واحدة رغم تدهور إنتاج التمور في الوحات عام 1848م ومعاناة السكان للخصاص[2].

[1] فوزي محمودي : بسكرة بعيون عربية الرحالة والجغرافيون والمؤرخون والكتاب وشعراء العرب ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، ص 34

[2]- بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصرمن 1830 إلى 1989م ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006 ، ص-ص125-126 .

* إن ثورة الزعاطشة إنهقت بخسائر فادحة حيث خربت الواحة بكاملها وعن آخرها وكان من نتائج هذه الثورة روح التضامن الرائع لدى سكان الزيبان وبالإضافة إلى حرق واحة تارة التي تقع على وادي عبدي بالأوراس والتي كانت مصيرها كمصير الزعاطشة لا شك أن هذه الثورة اثبتت أن سكان منطقة الزيبان قد أعطوا دورا كبيرا في الدفاع عن الوطن إذ بدأوا رفضهم للمستعمرين منذ الوهلة الأولى فقد ضحوا بكل غال ونفيس من اجل تحرير بلادهم[1].

ثالثا مشاركة ولاية بسكرة في إندلاع الثورة 1954 :

كانت مدينة بسكرة من بين 40 ولاية التي شهدت هذا الحدث وشاركت فيه مشاركة قوية وبتنظيم محكم واصبحت السلطات الإستعمارية في ذهول مما يجعلهم مضطرين إلى إجراء يتخذونه على أي سكان وحسب عدد المجاهدين الذين حضروا وشاركوا في تنفيذ العملية فقد كانوا مقسمين إلى نوعين إضافة إلى هذه العمليات الناجحة

– قطاع الثوار الخطوط الهاتفية بالأوراس في حين أفواج مدينة بسكرة قسمت إلى 4أفواج عين لكل فوج قائده وهدفه وكلف مجاهدين بالحراسة في الفراق ،الأول ضم 28 مجاهد قدموا من(تكوت ، غسيرة ، وبنيان) أما الثاني ضم 14 مجاهد قدموا من (مشوتش ، ويقود الفريقين القائد حسين برحايل) في إتجاه مدينة بسكرة وبصحبتهم بلغتان وحمار لحمل أثقالهم ومن حيث أسلحتهم فكانت مختلفة فمنهم من كان حاملا بندقية صيد ومنهم من إستلم السلاح في الحصة الموزعة للنظام عبر غابات النخيل تفرق المجاهدون قاصدين الأهداف المحددة للعمليات في حين أن أفواج مدينة بسكرة قسمت إلى خمسة أفواج عين لكل فوج قائده وهدفه وكلف أربعة مجاهدين بالحراسة في الفراق [2].

الأماكن التي وقعت بها العمليات ليلة أول نوفمبر1954م بمدينة بسكرة :

* محطة القطار

* دار البريد

1–فوزي محمودي المرجع السابق ص 126.

2– مديرية المجاهدين بولاية بسكرة، قاموس الشهداء ، الزيبان للفنون المطبعية بسكرة،الجزائر ،(د.س.ن) ،ص– ص25

* محركات الكهرباء
* الثكنة العسكرية
* دار الشرطة .[1]

المبحث الثاني : نموذج من مقاومة المرأة البسكرية في الثورة :

أولا : نموذج عسكري :

*** المجاهدة : سراي صخرية :**

ولدت صخرية سراي[2] المجاهدة البطلة عام 1940م بمنطقة لوماش ولاية بسكرة إبنة المجاهد ساعد وأمها معمري زينب كانت هي أيضا مجاهدة[3].

عاشت وترعرعت في جوريفي حيث كانت تعيش بين عائلة بسيطة أبوها كان فلاحا وأمها كانت ربت بيت تساعد زوجها لم تتعلم المجاهدة صخرية القراءة ولا الكتابة وذلك لبعد المكان الذي كانت تقتن فيه وخوفا من المستعمر العدو .

– تزوجت صخرية عام 1952م عن عمر يناهز 12 سنة وكان زوجها مجاهد علوي عبد الله الملقب حداد حيث كان يعمل في محل لبيع مواد الغذاء كان جنديا وعضوا في المنظمة الجيش التحرير الوطني من 1954م إلى 1962م

– تقول صخرية (تزوجت عبد الله في 1952م وكنا أنا وزوجي نجمع المؤنة للمجاهدين للإستعداد للثورة حيث كنت أحفر مطمور تحت الأرض داخل منزلي لنخبئ المؤنة من غذاء، ودواء، لباس) كما أن زوجها كان يجمع المعلومات والأخبار بين القرى والمداشر

[1]– مديرية المجاهدين بولاية بسكرة ، قاموس الشهداء ، الزيبان للفنون المطبعية بسكرة ، الجزائر ،(د.س.ن) ، ص– ص26

[2] انظر الملحق رقم 09.

[3]– المنظمة الوطنية للمجاهدين الأمانة الولائية للمجاهدين بسكرة ،استمارة معلونات للمجاهدة سراي صخرية

ليخبر المجاهدين عن الأحوال والأوضاع قبل من الجبل لجلب المؤنة والقيام بالعمليات لكن زوجها عبد الله علوي كان محط أنظارالعدو الفرنسي بسبب بعض الأشخاص الذين قاموابيعة "الحركة" لذلك قررأن ينتقل إلى الجبل [1].

في 1955م انتقل زوجها إلى الجبل في منطقة الحاجب *جبل الحاجب* لأنه أصبح خطرا عليه وعلى المجاهدين البقاء في منزله في تلك الفترة كانت المجاهدة صخرية تجمع المؤنة للمجاهدين والأخبار تقول:" كنت أجمع المؤنة من الأكل والمشرب وأخبئها في غرفة داخل منزلي هذه الغرفة سرية حيث أنني أستقبل فيها المجاهدين المصابين من المعارك ليرتاحوا فيها ويشفوا وهي نفس الغرفة التي أجمع فيها مؤنة المجاهدين أيضا كنت أجمع المعلومات والأخبار التي كانت في القرية لأرسلها للمجاهدين حيث كنت أحمل الرسائل من المجاهدين إلى أهاليهم وعائلاتهم وأيضا الرسائل بين الجنود وبعض الأعضاء المنظمة المجاهدين الذين كانوا في القرية"كانت المجاهدة تعمل عمل الإعلامية حيث أنها كانت تجمع المعلومات والأخبار بين الشعب في القرى والمداشر حيث تقول:" في إحدى الأيام أتتني أوامر من المجاهدين بإعطاء رسالة لأحد المجاهدين كان في قرية تقرب سكني حيث من شدة تكتم الأمر لم أكن أعرف اسم المجاهد الذي سأعطيه الرسالة وكانت تلك الرسالة مجموعة من الرموز لم أعرف معنى الذي تحمله قمت بإيصالها بكل سروتكتم وأمانة " كما أنها كانت توصل الأوامر والمهام والمكلفة بين المجاهدين وأسر المجاهدين والشعب . [2]

بعد مرور شهور قليلة قام أحد القومية مبايعتها للجنود الفرنسية وأصبحت مشبوهة تذكر المجاهدة صخرية أنها في إحدى الأيام كانت جالسة في منزلها دخل عليها الفرنسيون بطريقة مرعبة سألوها عن مكان زوجها عبد الله فأخبرتهم أنها لا تعلم عن مكان ذهابه وأنه لم يخبرها عند خروجه فقام بضربها حتى قعدت على الأرض ومن ذلك الوقت أصبح الفرنسين

[1]– مقابلة شفوية مع المجاهدة ، صخرية (سراي) ، تاريخ المقابلة : 03-04-2018

[2]– مقابلة شفوية مع المجاهدة ، صخرية (سراي) ، تاريخ المقابلة ، 03-04-2018

أو الجنود الفرنسين يقتحمون منزلها ويقومون بتخريبه حيث تقول المجاهدة: "أصبحت مشبوهة وكان بقائي في المنزل خطر علي لذلك أرسلت رسالة إلى زوجي لأخبره بما حدث وبعد أيام قليلة جاءتني أخبار أن زوجي أصيب في معركة فتطلب مني أن أنتقل إلى الجبل في أقرب وقت وفي عام1956م انتقلت إلى الجبل قرب زوجي والمجاهدين "

– التحقت المجاهدة صخرية بزوجها في جبل الحاجب بولاية بسكرة حيث في عام 195م أصبحت .....فدائية في جبال الولاية السادسة في منطقة بسكرة فعند وصولها للجبل استقبلها المجاهدين هي ومجموعة معها من النساء والرجال الذين كانوا أيضا مشبوهين ومنهم من أراد الجهاد فيسبيل الله حيث تقول:"عند وصولي لجبل الحاجب باشرت بمساعدة المجاهدين بتحضيرالاكل وخياطة الملابس وكما أنني قمت برعاية زوجي المصاب في كتفه برصاصة العدو اللعين لقدحملت السلاح وكان معي مجموعة من النساء تحمل السلاح وتذهب مع المجاهدين لخوض معهم المعارك .[1]

–بعد مدة أصبح الجبل الذي كانت فيه صخرية وزوجها والمجاهدين غيرأمن بسبب كثرة المعارك بالقرب منه وأصبح مشبوها لذلك قرروا المجاهدين تغييرمكانهم وذلك بالإنتقال إلى مكان يصعب على العدو الفرنسي إيجاده وكشفه قبل إنتقال المجاهدين إلى مكانهم الجديد كانت صخرية قد رجعت إلى منزلها في القرية حيث أنها كانت تذهب من حين إلى آخر لجمع المؤنة وجمع الأخبار من نساءالقرية

– إنتقلت صخرية من جبل الحاجب إلى منطقة ولاد سعدة قرب منطقة أوماش حيث وقعت معركة في جبل سعدة ولقد شاركت ضخرية في تلك المعركة وبعد إنتهاء من المعركة توجهت إلىمركز الطبي[2]

[1]– مقابلة شفوية مع المجاهدة، صخرية (سراي) ، تاريخ المقابلة ، 03–04–2018 ، على الساعة 09:30 صباحا

[2]– مقابلة شفوية مع المجاهدة، صخرية (سراي) ،تاريخ المقابلة،04–04–2018 ،علىالساعة10:30 صباحا

قام الفرنسيون بحرق المركز بما فيه الذي كانت فيه صخرية والمجاهدين الذين كانت تخبئهم عندها عند وصولها لمركزالتعذيب وضعوها في غرفة "كدية" أي صغيرة جدا ومظلمة مع المجاهدين الذين كانوا معها وبينما كان العسكر الفرنسي ينشغلون بإستعداد للذهاب لقيام بإنقلاب في إحدى الجبال بمنطقة بسكرة قامت المجاهدة صخرية والمجاهدين الذين كانوا معها بالقرار بين الزرع إلى وصولهم إلى القرية التي كانت بالقرب من المركز الذي كانت فيه صخرية مع المجاهدين .[1]

– إلتقت صخرية بعد هروبها من العدو الفرنسي إلتقت بزوجها ورجاله المجاهدين الذين كانو معه في منطقة واد الجدي معركة حيث تقول المجاهدة:" جاءت الكونفا وقامت مناوشات عنيفة جدا حيث إستشهد 12 جنديا (مجاهدين)أما زوجي ومحمود بنداري ملازم عسكري قاموا برمي قنبلة تقليدية لتمويه العدو الفرنسي وقاموا بعد ذلك بالإنتقال إلى أوماش أما باقي الجنود إستشهدواالجنود الذين إستشهدوا هم : محمود بن بداري ملازم عسكري نور الدين الحفناوي ، سي الحواس، بوزفرة ، بوقرين ،الضبع،الشهدة،العيير .....هي المناطق الجبلية التي كنا ننتقل فيها ونقوم بالعمليات العسكرية في سنة 1959م أصدرت السلطات الفرنسية قرارا بإخلاء منطقة السعدة [2]

– كانت المجاهدة صخرية إلى السعدة أوماش مكثت سنة 1956م إلى أن وقعت معركة في السعدة إستشهدوا فيها الجنود (1956م–1958م) إنتقلت مع الجيش كما تقول (كلما ذهب الجيش وإنتقل إلى مكان كنت أذهب معهم لأنني جندية عسكرية ومجاهدة وأجاهد في سبيل الله .

– عندما كانت في جبل السعدة حيث كانت في أحد المراكز الخاصة بالمجاهدين وهذه المراكزخاصة بالمؤنة والعتاد للمجاهدين حيث مقسمة إلى غرف وكل غرفة تنقسمإلى غرف

[1]–مقابلة شفوية مع المجاهدة، صخرية (سراي) ،تاريخ المقابلة، 04–04–2018 ،على الساعة10:30 صباحا

[2]مقابلة شفوية مع المجاهدة، صخرية (سراي) ،تاريخ المقابلة، 04–04–2018 ،على الساعة10:30 صباحا

داخلية مخبئة ألقي القبض عليها مع مجموعة من المجاهدين وأدخلت إلى سجن كانت مع الحفناوي ، سي الحواس،نور الدين حيث ألقي القبض معهم تقول:"عذبوني طيلة الطريق إلى وصولي لمركز التعذيب"

– ولقد كان سبب إلقاء القبض عليها من قبل العدو الفرنسي هو أنه كانوا في منطقة السعدة يبحثون على المجاهدين حيث إلتقى بأحد سكان القرية إسمه بشير بن الحوش المدعو أحضري حيث رأى الجنود المجاهدين عند صخرية ، حيث قامت فرنسا بتعذيب هذا الرجل حتى أفشى سر صخرية التي كانت تخفي أحد المجاهدين تونس الطبيب

– تقول المجاهدة:" دخلوا عليا الفرنسين فقاموا بضربي بالسلاح وكنت أحمل طفلي وكان يقع مني على الأرض من شدة قوة ضربهم لي طيلة الطريق من الساعة السادسة صباحا إلى الساعة السادسة مساءا وهم بعذبوني دون رحمة حيث قاموا بتمزيق ملابسي وضربي بكل مالديهم منأدوات (الكلاشنكوف ، العصي والحديد)كان إبنها لايتعدى السنة حيث أنه كان يتعذب حتى توفي من شدة الضرب ولذلك وجب على سكان السعدة الرحيل وإلا يقومون بتفجيرات ويقتلوهم بعدمدة لا تتعدى الشهر أصبحت السعدة خالية من السكان تقول المجاهدة (عندما أخليت السعدة من سكاننا توجب علينا أن ننتقل إلى حيث حملت معي 12 بندقية 1000 كرتوشة وإنتقلت إلى جبل الحاجب

– تعتبر الجاهدة صخرية سراي من بين العساكر المهمة في منطقة الجنوب الجزائري حيث قامت بعمليات فدائية مع المجاهدين نت سنة 1956م إلى غاية الأستقلال سنة 1962م وهي في الجبل العسكري تجاهد في سبيل الله وسبيل وطنها حيث ولدت صخرية في الجبل ولدين الأول إسمه الحفناوي والثاني الحواس بعد الإستقلال تقول المجاهدة صخرية عندما ذهبت للجبل كان هناكنساء بأولادهم وكانو من مختلف المناطق مثل مباركة من منطقة لوطايا ،وعيشوش منمنطقة طولقة حيث عندما يكون المجاهدين في مهمة عسكرية يقومون بتحضير لهم المؤنة والأكل حيث كان يخبزون 200خبزة 50 كسرة لكل إمراة

– في يوم الإستقلال عند سماع المجاهدة صخرية بالإستقلال لم تسعها الفرحة حيث كما تقول(عين تضحك وعين تبكي) أنها تبكي على إستشهاد الأبطال والفرح بلإستقلال البلاد الذي كانت من أجلها تجاهد حيث نزلت من أعالي الجبال تصفق وتزغرت إلى وصولها للقرية التي كانتتسكن فيها في عام 1963م إنتقلت إلى ولاية بسكرة بمنطقة البوخاري وإستقرت هناك مع زوجها وفي عام 1973م إستشهد زوجها وبقيت مستقرة مع أولادها إلى يومنا هذا[1]

ثانيا : النموذج الإجتماعي

المجاهدة العلواني مباركة :

– ولدت خلال1928م بقرية باريس في جبل بعيدا عن القرية تربت في بيت جدها تربت في منطقة إليانة بين خنقت سيدي ناجي وليانة بالقرب من الجبل .جدها إسمه العلواني عبد الحفيظ بن علي أبوها العلواني مسعود بن عبد الحفيظ وأمها كاري عيشة بنت محمد . كانت لهم أملاك وأراضي وأشجار نخيل أكثر من 200 نخلة [2].

– كان أبوها مسعود بن عبد الحفيظ صديق لقرين بلقاسم مؤسس الثورة من الأوراس حيث شارك أبوها بجمع المعلومات وحتى المؤنة ويخبئها في منزله حيث كان والدها يمتلك أراضي وحقول كان يدعم منها الثوارالمؤنة حيث كان يمتلك منظاى'لاجيمان'يراقبون به الحقول والمزارع حيث تقول :(قام خالي بإعطاء المنظارلأصحابه المجاهدين من أجل المراقبة وحماية أنفسهم من العدو الفرنسي في الجبال)

– وفي سنة 1957م بعد إندلاع الثورة التحريرية تزوجت بإبن عمها الذي كان يدرس بقسنطينة وأحد تلاميذ عبد الحميد إبن باديس كان يسكن في منطقة خنقة سيدي ناجي وبعد

[1] مقابلة شفوي تمع المجاهدة،صخرية (سراي) ،تاريخالمقابلة، 04-04-2018 ،علىالساعة 10:30 صباحا

[2] .ملحق سابق (10).

تخرجه أصبح لديه مكان لبيع المواد الغذائية حيث سكان المنطقة يعرفونه جيدا بعد زواجها منه ، كان ينظم الثورة ويعتبر أحد رجال المنظمين للثورة بإعتباره لديه شعبية كبيرة بين المداشر مثل :ولجة ، خيران ، مصارة حتى الأوراس .حتى أخته[1]. كانت مناضلة وأيضا أخ زوجها مناضل إسمه الهادي العلواني كان يذهب للجبل ليوصل المؤنة للمجاهدين من وطن بادس سنة 1954م إلى 1955م كان نقطة تواصل بين باديس والمجاهدين

ولقد كان إبن عمها العلواني بن عزوز بن ميلود يحمل السلعة لكن كشفته القوات الفرنسية كما أن زوجة أخ زوجها لعمامة مصمودي بنت إبراهيم أيضا كانت تجمع المؤنة وتخبئ الجنود في منزلها .

– تقول المجاهدة :" في سنة 1955م يوم الجمعة ذهب زوجها وأخوه زسي مسعود الزحاف في المغرب إلى مسجد سي عبد الحفيظ وأقامو الليلة في المنزل وفي الصباح الباكر ذهبو ليجمعو السلاح في القرية وعندما طالب أحد الرجال في القرية أن يعطوه السلاح تجادل معه ثم بعد ذلك تكلمت عجوز كبيرة قائلة :"(والله ياعبد الحفيظ إلا تتكر كرتوشة)" وبعد ذلك ذهب أحدهم للعدو الفرنسي ليشكي بعبد الحفيظ" .[2]

المجاهدة : لعمامة مصمودي

ولدت خلال سنة 1936م في جبل الأوراس بالتحديد في منطقة أريس أبوها مصمود إبراهيم مليانة ووالدتها شهيرة الزهرة ، مليانة القل عاشت في قرية أريس مع والديها أبوها كان فلاح

– في سنة 1954م تزوجت بالعلواني الهادي عن عمريناهز 17 سنة بعد عام رزقت لعمامة بطفل لكنه توفي في السجن (م) إسمه حشوف بعد رجوعها من المعتقل بقيت في البيت

[1] مقابلة شفوية مع المجاهدة مباركة العلواني ، تاريخ المقابلة في : 02-04-2018 على الساعة 09:00 صباحا.

[2] مقابلة شفوية مع المجاهدة مباركة العلواني ، تاريخ المقابلة في : 02-04-2018 على الساعة 09:00 صباحا.

تجمع المؤنة وتخبئها للمجاهدين وحين مجيئ زوجها تخبئه في إحدى الغرف تحت منزلها حيث كانت مغطات بالتبن وكانت هذه الغرفة لها فتحة صغيرة جدا حتى لا يكمشفها العدو الفرنسي عندما يأتي ليبحث عن المجاهدين

– إبنها العلواني فاتح ولد من غير وثائق في المعتقل وكانو الجنود عند إعتقالها يقومون بتعذيبها ثم إرجاعها لمنزلها ومراقبة تحركاتها من قبل الرقابة الفرنسية (النفطية)

–كانت تشارك في التجمعات النسوية في المداشر و الارياف و هذه الحفلات تقوم عند انتصار المعارك التي يقوم بها المجاهدين ضد العدو الفرنسي حيث يغنون اغاني هي رسائل و شيفرات بين النساء المداشر الذين كانوا نساء و زوجات المجاهدين حيث يغنون الاغاني لايصال الرسائل بينهم دون فهم العدو او العساكر الفرنسيين معناها.[1]

المجاهدة : ربيعة حامدي

ولدت في 19 سبتمبر 1941م في بادس زريبة الواد ولاية بسكرة كان أبوها فلاح إسمه العيد ووالدتها بتيتة حامدي تزوجت بإبن خالها كان يسكن في البيضة مع زوجته الأولى التي لم تكن تنجب الأولاد حيث كان يعمل كمعلم يدرس البنات لذلك قالت له أمه وجب عليك أن تتزوج لتنجب أولادا تزوجت به وكان عمرها 12 سنة أي سنة1952م تزوجت به تزوجت به إنتقل زوجها بعد زواجي به إلى زريبة الواد وبعد ذلك في سنة 1954م عند إندلاع الثورة التحريرية ذهب زوجها إلى الجبل للإلتحاق بالمجاهدين الثوار أما هي فهي كانت تجمع المؤنة والأكل والأقمشة لخياطة ملابس للجنود حيث أنها كانت محل أنظار العساكرالعدو بإعتبارأن زوجها كان إحدى قادة الجيش للمجاهدين في بادس فكانت كل بوم تقتحم منزلها

[1] مقابلة شفوية للمجاهدة همامة مصمودي ، تاريخ المقابلة 02-04-2018 على الساعة 09:00 صباحا.

تقول المجاهدة :" كانت أبواب المنازل لا تقفل لأن العدو الفرنسي إذا وجد الباب مقفل سوف يأخذون أهل المنزل أو البيت بتعذيبهم وإتهامهم بتخبئة المجاهدين وكانو يدخلون علينا ونحن نيام في عتمت اليل يتفقدوننا ويحسبون عددنا لدرجة أنهم ينزعون عنا الغطاء ليكشفوا عنا "

-في سنة 1958م في شهر أكتوبر ذهبت المجاهدة لبيت أبوها ووالدتها لأن زوجها إنتقل إلى الجبل ولا تستطيع المكوث في المنزل بمفردها وأصبح خط عليها بسبب الجنود الفرنسين بعد ذلك قامو بإعتقالها هي ونساء عائلتها وأدخلوهم في سجن (ك) بزريبة الواد. [1]

[1] ملحق رقم (11).

المبحث الثالث : إعتقالهم في السجون وممارسة التعذيب .

في صباح يوم الأحد جانفي عام 1959م إعتقلوا أخ زوج مباركة وبعض الرجال الذين كانو في بيوتهم . قامو بتعذيبهم أشد التعذيب وذلك بالضرب والشتم

تقول المجاهدة مباركة :" جاءت الكونفا حملتهم إلى سجن الزريبة ثم جمعت نساء القرية بادسحيث كنا 14 إمرأة بأولادهم " [1].

– بادس : مدينة كبيرة لها حصنان وأراضي واسعة ومزارع جليلة يزرعون فيها الشعير مرتين في السنة ونخل كثير وجميع الفواكه والثمار وهي مدينة قديمة فيها أثار للأولين ولها مياه وعيون كثيرة وبالقرب منبع تفترق إلى بلاد القيروان ، وإلى بلاد الجريد وطرابلس وغيرها[2]

–وضعوهم في سجن في منطقة الزريبة حيث تقول المجاهدة مباركة :"وضعونا في غرفة صغيرة جدا ومظلمة قي دار التبن لمدة 5 أيام من دون أكل ولا شرب بعد ذلك نقلونا إلى حبس في منطقة أولاد جلال وكنا نساء كثيرين ومتفرقين حيث هناك سبع نساء من زريبة الواد ، وسبع نساء من بادس ، حيث بقوا هناك ماكثين حتر جاءوا العساكر الفرنسية فبدأو بنادون على نساء واحدة تلوى الأخرى ويسألونهم عن سكان أزواجهم ،أذكر عندما سألونني عن سكان زوجي قلت لهم لا أعرف لأن أزواجنا لا يخبروننا عن المكان الذي يذهبون إليه فقامو بضربي بالسلاح حتى أغمي عليا وعندما إستيقضت وجدت نفسي مع النساء في تلك الغرفة وكنت لا أستطيع أن أتحرك من شدة الألم .[3]

– وكان كل ساعات قليلة يأتون ويأخذون إمراة ويقومون بطرح الأسئلة عليها وبتعذيبها وكانت أصواتهم تملئ المكان من شدة التعذيب تقول المجاهدة همامة مصمودي :" عندما بدأو يسألونني وضعوفي أذني سلك نحاسي وقامو بربطه وعندما يقولون لي أين مكان زوجك

[1] مقابلة شفوية مع المجاهدة : العلواني مباركة، تاريخ المقابلة في:02-04-2018 على الساعة 10:00.

[2] مقابلة شفوية للمجاهدة همامة مصمودي ، تاريخ المقابلة 02-04-2018 على الساعة 10:00 صباحا.

[3] ملحق رقم (12).

فكنت أجيب لاأعرف بمكانه لأنه لا يعلمني عندما يخرج من المنزل وحين كنت أجيب كانوا يعذبونني بالكهرباء فكنت أتجمد في مكاني من قوة الكهرباء ثم بعد ذلك كنت أفقد وعي فكانوا يرمون عليا الماء البارد ثم يقومون بتعذيبي بالكهرباء وكوي بقطعة حديدية كانت في النار ثم بعد ذلك يسألونني نفس السؤال وكنت أجيب نفس الإجابة وبعد تعذيبي لمدة ساعة كانوا يرجعونني إلى تلك الغرفة مع النساء الأخريات " [1].

– مكثوا في السجن مدة عشرة أشهر ثم أطلقوا صراحهم كل من المجاهدة حامدي ربيعة والمجاهدة همامة مصمودي وأرجعوهم إلى منازلهم في قريتهم أما المجاهدة العلواني بقيت في السجن حيث تقول :" كنت في السجن بعد خروج زوجت أخ زوجي همامة أنا ومجموعة من النساء و أبقوني هناك بسبب أن زوجي يعتبر من منظمين الثورة وهو جندي ثوري ومنظمها أي "ضابط" أما النساء الذين كانوا معي فهم أيضا نساء لضباط جيش الثورة العلواني العالية زوجها حامد عبد السلام صحراوي وتونس بنت الريفي زوجها عاشوري المبروك من قسنطينة حيث وضعونا في بيت كبير جدا زكنا ع العساكر الفرنسين وكانت إمراة فرنسية تحرص علينا وأحيانا تجلب لنا الماء وكنت أتعذب كل يوم بأسلاك الكهرباء وقد قصو لي أذني بالسكين لأفشي عن مكان زوجي لكنني كنت أخبرهم نفس الإجابة أنني لا أعرف مكانه لأننا ....العرب لا بخبرنا أزواجنا ". [2]

عند خروجهم من المنزل وكنت في السجن مع ولدي الصغير يبلغ الستة أشهر توفي من شدة الجوع لأنهم لم بتركونني أرضعه ولا يوجد شئ نأكله وعندما كنا في السجن هناك نساء ولدت مثل بكاري حسينة رزقت بطفل ، وفي أخر أيام الذي كنا فيه في المعتقل جاء القبطان الفرنسي المدعو "دودو" " DODO" وأخبرنا أنه سوف يطلق صراحنا لنرجع لبيوتنا وعندما يأتون نخبرهم عن مكانهم حيث أخبروننا أن نتوجه إلى دار حشوف دائرة فرنسا تجدون

[1] مقابلة شفوية للمجاهدة همامة مصمودي ، تاريخ المقابلة 02-04-2018 .

[2] مقابلة شفوية مع المجاهدة : العلواني مباركة، تاريخ المقابلة في:02-04-2018

طبيب تخبرونه عن مكان زوجكم . وبدون إخبارأزواجكم تحججو أنكم تريدون الذهاب للطبيب لأنكم مرضى."

– كانت ثلاث قرى تراقبها فرنسا أو العساكر الفرنسية وذلك لأن هذه القرى كل قرية فيها60 مجاهدة في الجبال لذلك بعدما عادو إلى ديارهم النساء أصبحو مراقبين مشابهين من قبل العدو الفرنسي حيث كل فترة يوم أو يومين يقومون بتفتيش بيوتهم وإعادت طرح الأسئلة عليهم حيث مؤسست جريدة البصائر كانت تزور منازل المجاهدين لذلك شدت القوات الفرنسية الحراسة على تلك العوائل. [1]

– في سنة 1959م الأشهر الأخيرة كانوا في بيوتهم وإذا بهم يسمعون صوت الرصاص والبارود حيث قامت العساكر الفرنسية بجمع النساء والأطفال والشيوخ في ساحة قرب القرية وقامو بجلب رأس المناضل سي صالح ورموه أمام أهل القرية وقيدو إبنه جوادي حليمة التي كانت في المنزل حيث قاموا بإعتقالها ووضعها في سيارة الجند الفرنسين لأخذها للسجن لتعذيبها

– تقول المجاهدة ربيعة : " حملونا بعد ذلك إلى السجن حملوهم إلى المعتقل في منطقة زريبة الواد وهذا المعتقل كان قصر كبير لعائلة العلواني مباركة الذي كانو يسكنون فيه ، إعتقلو النساء حيث ثمانية نساء من عائلة علواني وثلاث نساء من زريبة الواد وزوجت أخيها العلواني مباركةومصمودي لعمامة وإمرأة أخرى إسمها نجمة ووناسة وسكينة حبسوهن قي سجن "ك" "K" بعدما حبسونا في ذلك القصر كانو يلقو علينا الماء البارد وألبسونا لباس التعذيب وأرسلوهم إلى غرف التعذيب لكل إمرأة غرفة خاصة بها لتعذيبنا". [2]

–كان أحد العساكر لفرنسا يقوم بجمع النساء في مكان واحد ترعيبهم بالكلاب وكان أحد الرجال المدعو" لعزب " هو من القومية

[1] مقابلة شفوية مع المجاهدة: ربيعة حامدي ، تاريخ المقابلة 02-04-1-2018.

[2] مقابلة شفوية مع المجاهدة: ربيعة حامدي ، تاريخ المقابلة 02-04-1-2018.على الساعة 10:00. صباحا.

– تقول المجاهدة العلواني مباركة :" أدخلونني إلى غرفة فيها كرسين وطاولة جلست في الكرسي وربطوني بأسلاك حددية ونحاسية وكان سلك كهربائي في أذني وسألني أحد العسكر الفرنسي عن سكان زوجي وكان يحمل دفتر فيه كل أجوبتنا من اليوم الأول الذي أعتقلنا فيه وعندما أجيبهم عن أنه لا يخبرني بمكان ذهابه يقومون بتعذيبي بالكهرباء " .[1]

تقول المجاهدة ربيعة حامدي :" مكثنا في المعتقل مدة عشرون يوما كنا مضربين عن الأكل حيث كان أحد رجال يعملون مع فرنسا (قومي) يجلب لنا القهوة والرغيف ويضعه تحت الباب لكننا لم نكن نأكل بسبب إضرابنا عن الأكل من أجل إخراجنا من هذا المكان ولنرجع إلى بيوتنا ومداشرنا أذكر أنني كنت في الغرفة مع النساء وإذا به يفتح الباب وأمسكونني من شعري وأدخلونني إلى غرفة وقامو بالإعتداء عليا حيث أنهم نزعولي جميع ملابسي وكانت الغرفة مليئة بالعسكر الفرنسي كنت في حالة سيئة جدا ثم بعد ذلك أرجعونني للغرفة " [2]

– عند إعتقالهم في السجن لم يكونو مع أولادهم فقد كان نصف النساء ترضعن أولادها ويجب أن يحضرو أولادهم إليهم ،حيث قام ستشكي سيد محمود بوزاهر تشكي للسلطات الفرنسية ليحضروا أولادهم إليهم ، ثم بعد ذلك قامو بإطلاق سراحهم وإرجاعهم إلى بيوتهم ، تقول المجاهدة مباركة :" لقد كنا مجانين من كثرت التعذيب كنا في حالة نفسية سيئة جدا بسبب التعذيب والضرب . وحين رجوعنا لمساكننا (مداشر) أصبحنا مشبوهين لأن كل لحظة يأتون العساكر لتفتيش بيوتنا حيث أبواب منازلنا لا تغلق في الليل وكنا حين نسمع خطوات العساكر الفرنسية كنا نخبئ المؤنة وتتظاهر بأننا نيام وكنا ندرك جيدا صوت المجاهدين حين يأتون وصوت خطوات العساكر الفرنسية وكنا هكذا الى غاية 1962م يوم الأستقلال كنا نعذب ولكننا كنا لا نجيب ونتحمل طرق العنف والتعذيب ولانشتكي لأننا نريد الإستقلال يوم الأستقلال كانت الزغاريت تملئ المداشر و التصفيق فكنا نبكي ونبتسم في نفس الوقت

[1] مقابلة شفوية مع المجاهدة : العلواني مباركة، تاريخ المقابلة في:02-04-2018.على الساعة.10:00. صباحا.

[2] مقابلة شفوية مع المجاهدة: ربيعة حامدي ، تاريخ المقابلة 02-04-1-2018.على الساعة 10:00. صباحا.

لأننا كنا فرحين وحزنين لإستشهاد أبطالنا ورجالنا الذين صمدو للإستقلال ومن أجل تحريرها من العدو الفرنسي " [1]

[1]مقابلة شفوية مع المجاهدة : العلواني مباركة، تاريخ المقابلة في:02-04-2018.على الساعة.10:00. صباحا.

الخاتمة

خاتمة:

بعد عرض فصول هذا البحث، ومن خلال ما اوردناه عن دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالجنوب الجزائري الكبير توصلت في خره الى عدة استنتاجات، و يمكننا حصرها في النقاط التالية:

-ان المرأة الجزائرية التي كانت ترضخ تحت وطاءة الاستعمار الغاشم طوال قرن و عشرات من السنين تعاني من الجهل الجاثم على العقول و الجمود الخانق للطموح تعيش في حالة من التخلف و الكبت و الحرمان المفروض عليها، فتكسرت قيودها التي تخنق انفاسها في البيت ، و نفضت ثوب الجمود و انطلقت مدافعتا عن وطنها الغالي جنبا لجنب الرجل فنهضت هذه المرأة مسلحة بالأيمان الراسخ و عقيدة قوية و حيوية دافقة تحارب الاعادي في القرى و المدن و الجبال الشامخة و في ساحات المعارك ، فتغيرت مفاهيمها و تبلورت افكارها و برزت شخصيتها التي انتشلتها من اعماق البيوت و غياهب الظلمات و اخرجتها الى عالم جديد معرجة بها الى افاق البطولة و الحرية.

-و عندما ظهرت الحركة الوطنية السياسية في مطلع القرن العشرين واكبتها المرأة كما واكبت المقاومة المسلحة لان الحركة الوطنية اولت العناية بها و شجعتها على التعليم ، و على تطوير حياتها الاجتماعية و الاقتصادية و حاربت معه القيود التي تعيقها عن النهضة ، فتجاوبت مع حركات الاصلاح النسوية العربية مشرقا و مغربا ، و بدأت تضع خطاها على الوسائل و السبل التي تساعدها على تطوير حياتها الفكرية و الاقتصادية و المهنية و لما لا ما دامت تمثل نصف المجتمع.

-و مع اندلاع الثورة التحريرية تغيرت حياة المرأة في كامل التراب الجزائري بما فيه الجنوب الجزائري حيث شاركت المرأة الجزائرية بالجنوب في الثورة التحريرية و هذه الحقيقة تكاد تنسى او تزول و ذلك ان هذا الدور المهم لا يظهر للعيان في غالب الاحيان و يدخل

في المهام المعتادة للمرأة، حيث شاركت المرأة في الجنوب في مهام خطيرة ابان الثورة و مقاومتها لشتى اساليب الضغط و التهديد و لم يحدن عن خطر الثورة و المقاومة بل وصل الامر بالعدو الى محاولة استدراجهن و اغوائهن بالتخلي عن الهوية العربية الاسلامية عن طريق منظمات نسائية مشبوهة و كان رد فعل المرأة في الجنوب الجزائري على مثل هذه الخطط و الدسائس كان بالفعل لا بالقول ، حيث كان منهن الشهيدات و المجاهدات و الامهات التي قدمن فلذات اكبادهن من اجل الجهاد في سبيل الله و الوطن.

-على غرار مناطق الوطن كان للمرأة في الجنوب الجزائري مواقف تدل على مناهضتها للاستعمار و مشاركتها لرجل الجزائر بغيت اخراج الغزاة من بلدها، فاثبت جدارتها في عدة مجالات و عملت دون كلل و لا ملل، فتغيرت حياتها و دورها في المجتمع ...فكان ذلك عنوانا لتضحيتها و بروز شخصيتها، و قوة وجودها، فادركت بذلك قيما جديدة لم تكن تعرفها من قبل، و نسيت بذلك وضعها المزرى الذي كانت تعيشه من قبل في فئاتمختلفة حيث كانت في نظر الكثيرين مجرد متاع تابع للرجل.

-بمشاركة المرأة الجزائرية في الجنوب الجزائري في ميدان الكفاح مع الرجل فقد احدث انقلابا جذريا في المفاهيم و الافكار حيث استقبل جيش التحرير المجاهدة او الفدائية بفخر و اعتزاز و نظر اليه المجاهد نظرة الاخ لأخته و عاملها باحترام و تقدير لأنها اتت مثله لتحميل مشعل الثورة المجيدة و وهبت نفسها في سبيل تحرير بلدها، اذ كانت تضحيات المجاهدات في الجنوب الجزائري معروف عند الخاص و العام حيث لعبت الدور الفدائي دون ان ترتدي الزي العسكري و نفذت العمليات وسط السكنات حيث انها كانت تتصف بالشجاعة و الفدائية و طول الصبر المنقطع النضير.

-كانت تقوم بأدوار اخري على مستوى الاحياء الريفية و القرى اذ تقدم زيادة على عملها الثوري ضد المحتل الغاشم خدمات لسكان الريف من علاج المرضى و توعية بأهداف الثورة و عدالتها، عن طريق استعمالها للحوار و الاقناع، ايضا عندما شملت الثورة

المدن الجزائرية سارعت المرأة بالمدينة الى المشاركة فيها رغم الظروف القاسية التي كانت تتعرض اما من قبل الشرطة و قوات الاحتلال عندها لبت المرأة الجزائرية في الجنوب نداء الجهاد و التحقت بصفوف الثورة فقد تعرضت لعذاب مرير بانتهاك حرمتها و اهانة كرامتها و معاونات يومية لا تطاق، لقد برزت المرأة الجزائرية امام الظالم و جهل المستعمر المستبد حيث صمدت و ساهمت بإخلاص من اجل تحرير البلاد من السيطرة و الاحتلال فمن حقها اليوم ان ترفع راسها عاليا مع اخيها الرجل بهذا اليوم المبارك حيث انها حررت قيود وطنها رغم كل ما عانت به من تعذيب و بطش و اغتصاب من طرف العسكر الفرنسي الا انها صمدت بابتسامة كلها صبر وامل من اجل تحرير وطنها.

-عانت المرأة في الجنوب الجزائري قسوة الارهاب ما عانت و احتملت حث كان التعذيب النفسي مكملا للتعذيب الجسدي الذي عانته المرأة خاصة في السجون و المعتقلات و المحتشدات في منطقة الجنوب حيث عانت التعذيب بكل طرقه مع طبيعة مناخ المنطقة حيث كان الاستعمار الفرنسي يركز كل مراكز التعذيب في منطقة الجنوب باعتبارها منطقة نائية نوعا ما كل هذا جعل المرأة الجزائرية تصمد امام الظلم المستبد للاستعمار كل هذا من اجل الاستقلال.

-لقد وقف العدو الفرنسي اجلالا سواء لصمودها اماهم اثناء تعذيبها دون تفشي سر الثورة التحريرية ومن الملاحظ ان مجاهدات و شهيدات الجنوب الجزائري كن متشبعات بمبادئ الاسلام و منه كن يستمددن قوتهن في الكفاح و النضال و يظهر ذلك في الشهيدات و المجاهدات اللاتي مازالوا على قيد الحياة و الذين كشفوا عن بعض الحقائق و الشهيدات و الاحداث التي كانت فرنسا تفعلها في ولايات الجنوب الجزائري مثل ولاية بسكرة.

-المرأة كانت حاضرة في كل الثورات المنتصرة و النكسة طيلة قرن و ربع قرن من الاحتلال ، كانت صانعة مؤثرة في الاحداث و غلى اكتافها الصغيرة تقع اعباء كبرى.

قائمة الملاحق

الملاحق

ملحق رقم (1) :التعليم ابان الاحتلال الفرنسي

المصدر: بسام المسيلي ،المجاهدة الجزائرية مرجع سابق ص

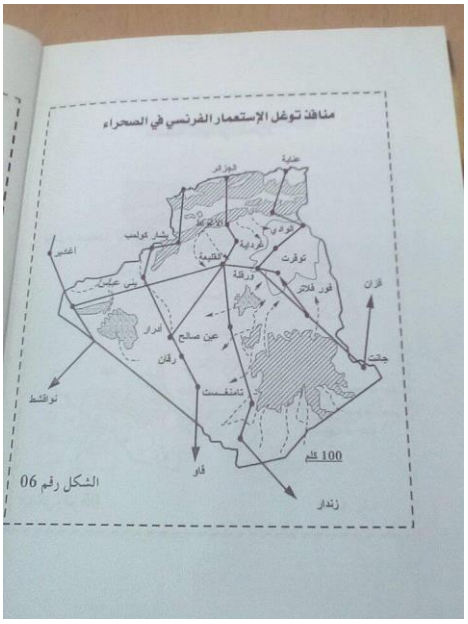

ملحق رقم2 : خريطة الولاية السادسة

المصدر :الهادي دوواز الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962 ،مرجع سابق

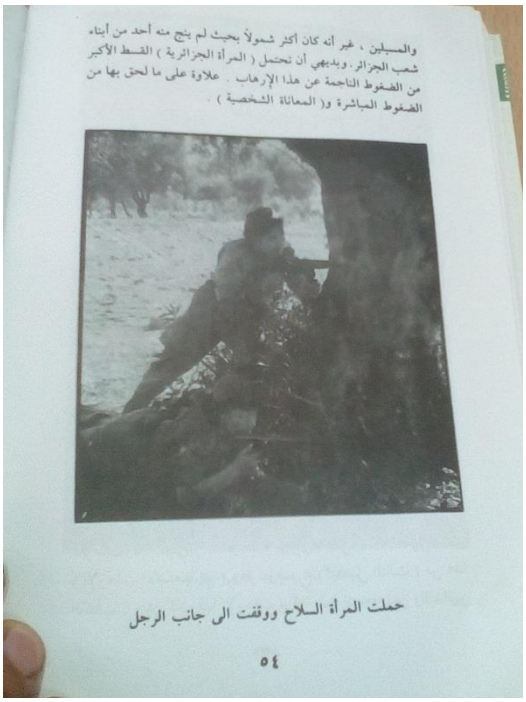
والمسلين ، غير أنه كان أكثر شمولاً بحيث لم ينج منه أحد من أبناء شعب الجزائر. ويذهبي أن تحتمل (المرأة الجزائرية) القسط الأكبر من الضغوط الناجمة عن هذا الإرهاب . علاوة على ما لحق بها من الضغوط المباشرة و(المعاناة الشخصية) .

حملت المرأة السلاح ووقفت الى جانب الرجل

٥٤

ملحق رقم: المرأة التي حملة السلاح

ملحق رقم (3) :صورة لفتات عذبة من طرف الجنود الفرنسيين

المصدر: محمد الصالح الصديق:كيف ننسي وهذه جرائمهم؟

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني

والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

وزارة المجاهدين

مديرية ولاية : بسكرة

رقم البطاقة : 07/5/234

(المرسوم التنفيذي رقم 93-131 المؤرخ في 16 جوان1993)

الإسم : جليعة المدعو : /

اللقب : جوادي

تاريخ ومكان الإزدياد : 1937/11/05 بادس

إبن : صالح و : عطيية

أعترف له بصفة العضوية في : المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

من : 1955 إلى : 1957

من طرف اللجنة : بسكرة بتاريخ 1986/05/10

تاريخ الإستشهاد : 1957 بسكرة

حرر في : بتاريخ :

سجين من : / إلى : /

دائم من : / إلى : /

مجروح في :

تنبيه هام

مادة 11 من مرسوم 37/66 بتاريخ 1966/2/2 إن الذي يزور عمدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة سيطالب أمام المحاكم ويعاقب طبقا لترتيبات قانون العقوبات.

الإسم واللقب بالأحرف اللاتينية

DJOUADI HALIMA

(الختم والتوقيع)

ملحق رقم (4) :نسخة من سجل اعضاء الجيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية لجمعية التحرير الوطني :منظمة المجاهدين الولائية –بسكرة -

المصدر: جودي حليمة

ومجاهدات في خدمة المجاهدين

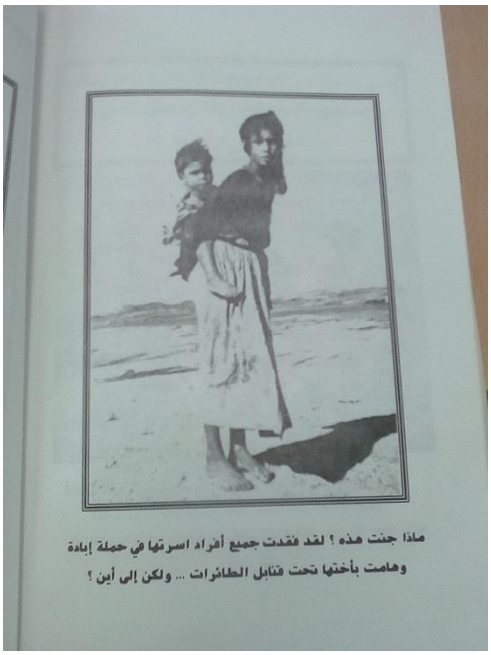

ماذا جنت هذه ؟ لقد فقدت جميع أفراد اسرتها في حملة إبادة
وهامت بأختها تحت قنابل الطائرات ... ولكن إلى أين ؟

ملحق رقم (5) :مجاهدات في خدمة المجاهدين

المصدر: محمد الصالح الصديق: كيف ننسي وهذه جرائمهم؟

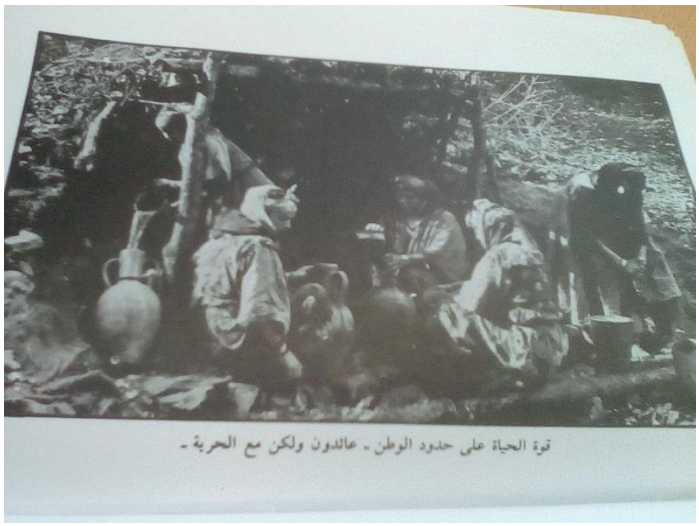

قوة الحياة على حدود الوطن ـ عائدون ولكن مع الحرية ـ

هكذا تحولت الجزائر إلى محتشدات للموت البطيئ

ملحق رقم (6) : وحشية الاستعمار الفرنسي علي القرى والمداشر(المحتشدات)

المصدر: بسام المسيلي ،المجاهدة الجزائرية مرجع سابق ص 14،15،16

المنظمة الوطنية للمجاهدين

الأمانة الولائية للمجاهدين

بسكرة

ناحية: بسكرة

قسمة: بسكرة

الرقم المرجعي في القائمة 76

استمارة معلومات المجاهد

(عضو المنظمة السرية لجبهة التحرير الوطني)

اسم و اللقب: [illegible]

تاريخ و مكان الميلاد: [illegible] الولاية: بسكرة

ابن: [illegible] و ابن: [illegible]

عضو المنظمة السرية لجبهة التحرير الوطني من: [illegible] الى: 1962

ولاية: 6 منطقة: 4 ناحية: 3 قسمة: 73 رقم الخلية أو المجلس التاريخي: [illegible] المهمة في الثورة: كنت مركز

أذكر الشهود الذين شهدوا لك: [illegible] صالح بوجمل

الصفة: [illegible] من: [illegible] الى: 1962

تاريخ الحصول على العضوية: 1962/06/02 رقم العضوية: 2052213

رقم الوسام الممنوح لك: [illegible]

رقم ملف منحة المطب: 464 النسبة المئوية: 66% هل لك مرافق: [illegible]

العنوان الشخصي: [illegible] الرمز البريدي: [illegible]

الهاتف: [illegible]

ملاحظة: حررت هذه الإستمارة في ثلاثة نسخ تحتفظ قسمة المجاهدين بواحدة منها بعد التوقيع على صحة المعلومات الموجودة فيها و ترسل الأصلية إلى الأمانة الولائية و الوطنية للمجاهدين.

ملاحظة: مع ذكر مرحلة السجن و تلخيص نبذة عن النشاط أثناء الثورة كنت مركز

إن كان المعني على قيد الحياة: نعم أو متوفي بتاريخ: [illegible]

مع ذكر اسم و لقب الأرملة الحالية: [illegible]

إمضاء المعني

الأمين الولائي

في: [illegible]

منسق قسمة المجاهدين

ملحق رقم (7) : بطاقة معلومات لمجاهدة سراي صخرية

المصدر: بمنظمة المجاهدين الولائية لولاية بسكرة

صورة عائلة المجاهدة سراي صخرية

صورة المجاهدة سراي صخرية

ملحق رقم (10)

المصدر : الارشيف خاص مسلم للطالبة من طرف المجاهدة سراي صخرية يوم 2018/04/09

ملحق رقم (11) :صورة المجاهدة
المصدر : الارشيف خاص مسلم للطالبة من طرف المجاهدة سراي صخرية يوم 2018/06/02

NOM MASMOUDI — اللقب
Prénoms Hmamma — الاسم
né le en 1936 — الازدياد
Adresse Liana (Zeribet el oued) — العنوان
Antécédent politique / — الاعمال السياسية سابقا
Date d'adhésion au F.L.N. 1955 — تاريخ الاشتراك في ج ت و
Responsabilités exercées Adhérante — المسؤوليات المباشرة
Date d'arrestation 1955 — تاريخ الاعتقال
Condamnation DIX mois — الحكم
Comportement pendant la détention bon
Date de libération 1956 — تاريخ الافراج
Situation de famille mariée — الحالة العائلية
Profession sans — المرقة
Date d'admission 13/12/58 — تاريخ الانضمام

Imp. AISSAT IDIR — ALGER

ANNEE 1963-64

سبتمبر	اكتوبر	نفامبر	ديسمبر
Septembre	Octobre	Novembre	Décembre

Signatures :
المسؤول Responsable — المشترك L'Adhérent

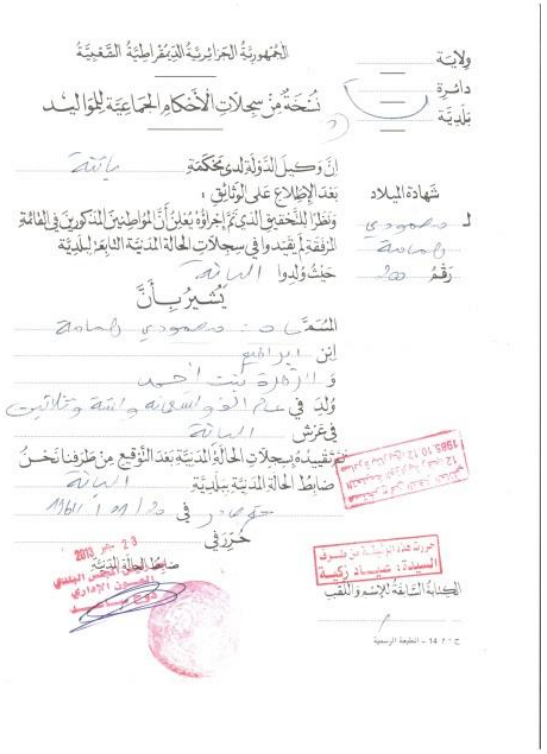

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية
دائرة
بلدية

نسخة من سجلات الأحكام الجماعية للمواليد

إن وكيل الدولة لدى محكمة
بعد الإطلاع على الوثائق ،
شهادة الميلاد
ونظرا للتحقيق الذي تم إجراؤه يعلن أن المواطنين المذكورين في الحاشية
المرفقة لم يقيدوا في سجلات الحالة المدنية التابعة للبلدية
رقم
حيث ولدوا
يشهد بأن
المسمى
ابن
و
ولد في سنة
في عرش
تم تقييده بسجلات الحالة المدنية بعد التوقيع من طرفنا نحن
ضابط الحالة المدنية ببلدية
في
حرر في
ضابط الحالة المدنية

خلت هذه الشهادة من شطب
السيدة : شهاد زكية
الكتابة الشاغلة للإسم واللقب

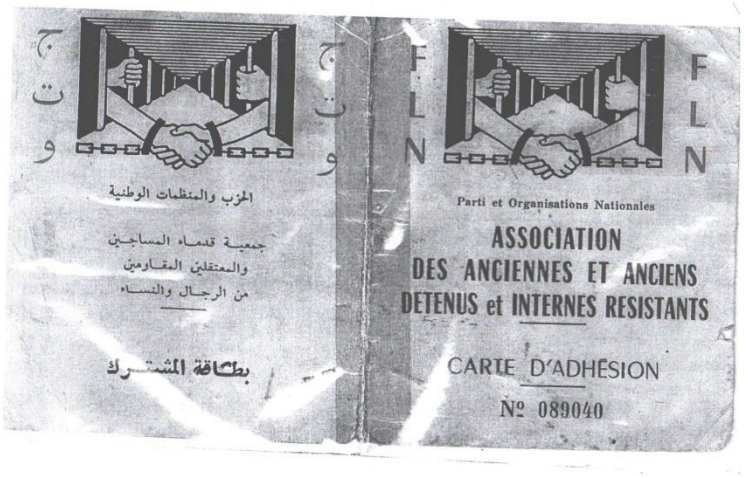

الحزب والمنظمات الوطنية
جمعية قدماء المساجين والمعتقلين المقاومين من الرجال والنساء
بطاقة المشترك

Parti et Organisations Nationales
ASSOCIATION DES ANCIENNES ET ANCIENS DETENUS et INTERNES RESISTANTS
CARTE D'ADHÉSION
№ 089040

ملحق رقم (12) :صورة المجاهدة محمودية همام
المصدر : الارشيف خاص مسلم للطالبة من طرف المجاهدة محمودية همام يوم 2018/06/16

صورة المجاهدة العلواني مباركة

صورة عائلة المجاهدة العلواني مباركة

ملحق

المصدر : الارشيف خاص مسلم للطالبة من طرف المجاهدة العلواني مباركة يوم 2018/04/03

ملحق رقم (12)

المصدر : الارشيف خاص مسلم للطالبة من طرف المجاهدات الثلاث يوم 2018/04/03

ملحق رقم (13)

المصدر : organisation politico-administrative et miletaire de la revolution algerienne de 1952 à 1962 , p 143

الكتب :

1) ابراهيم العيد بيشي : دور السكان الجنوب الشرقي في المقاومة الاستعمارية مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية العدد11.جوان 2013 .

2) ابراهيم العيد بيشي : دور سكان الجنوب الشرقي الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد ، الحادي عشر جوان 2013.جامعة 2(الجزائر).

3) ابراهيم مياسي: توسع الاستعمار في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912م) منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،ط 1996.

4) إبراهيم ميامي: من قضايا تاريخ الجزائر المعاصرة ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008م.

5) ابوا العصم سعد الله ،محاضرات في التاريخ الجزائري ،الحديث (سياسة الاحتلال ،ط3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1976.

6) ابوا القاسم سعد الله ،محاضرات في التاريخ الجزائري ،الحديث (بداية الاحتلال ،ط3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1976،

7) احمد توفيق ،مذكرات راحة احمد شريف الزهار ،(نقيب الاشراف الجزائر)دار البصائر الجزائر 2009 .

8) احمد مريوش :مكانة المرأة في التراث الجزائري :كفاح المرأة الجزائرية ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م :الجزائر :2007م .

9) انيسة بركات, ادرار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف، الجزائر، 1985.

10) ايفون توران: المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة: المدارس و الممارسات الدينية (1830-1880)، محمد عبد الكريم اوزغلة: دار القصبة، الجزائر، 207.

11) – بشار قويدر:الاثار النفسية و الاجتماعية للمراة الجزائرية ،كفاح المراة الجزائرية ،ط2،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحوث في حركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954،الجزائر ،2007.

12) بشير المدني : نضال المراة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية كفاح المراة الجزائرية ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية ،والثورة اول نوفمبر 1954:الجزائر 207.

13) بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989م ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006.

14) بشير مديني : المراة الجزائرية بين التكالب الاستعماري و الجهاد المقدس ، كفاح المراة ط2، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 الجزائر ماي 2007.152-153.

15) بو عزة بو ضرساية : دور المرأة الجزائرية المثقفة في الثورة التحريرية ، كفاح المرأة الجزائرية .ط2،منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر 2007.

16) بواشري امنة بن بن ميرة: إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية، مجلة أول نوفمبر للعدد 183. مارس 2017.

17) حسين خير : المراة الجزائرية في خضم الثورة التحريرية، مجلة اول نوفمبر العدد 60.الجزائر 1983.

18) خليفة الجندي : حوار حول المراة المؤسسة الوطنية للقنوات التشكيلية المطبعية ، الجزائر 1986 -

19) دفاتر المجلس، سلسلة منشورات الجيب: منبر حوار الافكار، مكانية المرأة في المجتمع التارقي و مقاومة للاحتلال الكولونياصي .ندوز على هامش المعرض الدولي الحادي عشر للكتاب ،2006،قصر المعرض.

20) رشيد زبيري: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962) ط2، دار الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2012

21) رواية عدد من المجاهدين من بينهم مزياني علي و سليمان صالح ،وزارة المجاهدين المتحف الوطني للمجاهد ملحقة ولاية بسكرة

22) زهية بو دية بو ثلجة : نساء الجزائر ، منشورات جمعية النساء في اتصال الجزائر 2002 .

23) سعيد بورنان ،شخصيات بارزة في الكفاح الجزائري (1830-1962م) دار الامل ،للنشر والتوزيع .2004م

24) سلسلة المشاريع الوطنية :دور المراة في الثورة التحريرية .

25) شتوان نظيرة: الثورة التحريرية 1954-1962-الولاية الرابعة.

26) عبد الرحمان الجيلاني،تاريخ الجزائر العام ،ط4، ديوان المطبوعات الجامعية ،1983

27) عثماني مسعود : الثورة التحريرية امام الرهان الصعب دار الهدى للطباعة و النشر عين مليلة الجزائ.ط،2013

28) عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة

29) عمراوي احميدة و اخرون :السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844-1916).دار الهدى للنشر و التوزيع عين مليلة الجزائر 207.

30) غفرون محرز :مذكرات من وراء القبور ج3،ن مسعود حاج مسعود. دار هومة لنشر والتوزيع وزارة الثقافة 2013 .

31) فرحات عباس ،حرب الجزائر وثورتها ،لدي الاستعمار ،ترجمة ابو بكر رحال – منشورات ANEP الجزائر 2005.

32) فوزي محمودي : بسكرة بعيون عربية الرحالة والجغرافيون والمؤرخون والكتاب وشعراء العرب ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ،

33) فوزي محمودي : بسكرة بعيون عربية الرحالة والجغرافيون والمؤرخون والكتاب وشعراء العرب ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر

34) الكاردينال شارل مارسيال ألمان لافيجري (31 أكتوبر 1825 – 18 نوفمبر 1892)ا نتقل إلى الجزائر سنة 1867 حيث أصبح كبير أساقفتها واهتم بالتبشير فأسس سنة 1868 جمعية المبشرين بالجزائر التي تعرف باسم الآباء البيض وأسس في السنة الموالية جمعية الأخوات البيضاوات المسماة ، وكان يهدف بعمله تحويل مسلمي الجزائر إلى الديانة المسيحية،

35) مجلة الواحات للبحوث و الدراسات المجلد 7 العدد 2 (2014) دور المراة الشعانية في الثورة التحريرية ،قنواصر عائشة (الحسناء الخرى للشعانية) نموذجا ،مختار السويلم جامعة غرداية 2014

36) محمد الصالح الصديق :اياه خالدة في حياة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،الجزائر.2007

37) محمد الطاهري عزوي: ذكريات المعتقلين ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر محمد العربي الزبيري : مقاومة جنوب للاحتلال الفرنسي .الجزائر .الشرطة الوطنية للنشر و التوزيع .1972 .

38) محمد عبد الحليم بيشي :تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية ،دار زمورة ، للنشر و التوزيع.الجزائر.

39) محمد قنطاري : من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة .و جرائم الاستعمار الفرنسي ، دار االعرب للنشر و التوزيع ، الجزائر

40) مديرية المجاهدين بولاية بسكرة ، قاموس الشهداء ، الزبيان للفنون المطبعية بسكرة ، الجزائر ،(د.س.ن)

41) مديرية المجاهدين بولاية بسكرة ،قاموس الشهداء، الزبيان للفنون المطبعية بسكرة، الجزائر.

42) مسعود كواتي: المراة الجزائرية و الاستعمار الفرنسي خلال القرن التاسع عشر، طفاح المراة الجزائرية، ط3، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954،

43) مصطفى عوني: نضال المراة الجزائرية خلال الثورة التحريرية رؤية سوسيولوجية ، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية .جامعة باتنة .(ع 12) جوان 2005

44) مقاومة منطقة تقرت و جوارها للاستعمار الفرنسي (1852-1875م)، : مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، في التاريخ المعاصر 2006 ،2007،لرضوان شافو جامعة الجزائر .

45) منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و اول نوفمبر1954م. دراسات و بحوث الملتقى الوطني الاول حول حول كفاح المراة : كفاح المراة الجزائرية ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين دار هومة ط2. 2007 .

46) منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و اول نوفمبر1954م .

47) المنظمة الوطنية للمجاهدين الأمانة الولائية للمجاهدين بسكرة ،استمارة معلونات للمجاهدة سراي صخرية

48) الهادي دوران :الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1969. دار هومة للنشر و التوزيع 2009.الجزائر

49) الهدي ابراهيم المشيرقي: قصتي مع القثورة المليون شهيد ، دار الامة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2000 ..

50) وزارة المجاهدين .مديرية ولاية بسكرة نبذة عن الشهيدة . حليمة جوادي 1937-1957

51) وزارة المجاهدين المتحف الوطني للمجاهد ملحق ولاية بسكرة نبذة عن الشهيدة فطيمة بصايرة .

52) يحي بو عزيز :ثورات الجزائر في القرن 19 و 20 .ط1.دار البعث للطباعة و النشر ، الجزائر 1980

53) يحي بو عزيز: الاستعمار الاوروبي الحديث في افريقيا و اسيا و جزر المحيطات ، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، 1988.

المقابلات الشفوية

1. مقابلة شفوية للمجاهدة همامة مصمودي ، تاريخ المقابلة 02-04-2018

2. مقابلة شفوية مع المجاهدة : العلواني مباركة، تاريخ المقابلة في:02-04-2018

3. مقابلة شفوية مع المجاهدة، صخرية (سراي)، تاريخ المقابلة، 04-04-2018

4. مقابلة شفوية مع المجاهدة: ربيعة حامدي ، تاريخ المقابلة 02-04-1-2018

المراجع الاجنبية

1. Dijamila amrane –minee ,les femmes face a la violence dans la geurren de libration.
2. Jean Melia ,metrise sorte des musulman lard gènes d'Algérie Jparismerane de France ,1935,
3. Moohammed Gantari :organisation politico Et ni……

الاطروحة : دور المراة في الجنوب خلال الثورة التحريرية

الاسم: رشيدة لويزة **اللقب :** عوني طق **إشراف الاستاذ :** حفظ الله بوبكر

ملخص

ساهمت المراة الجزائرية بالجنوب الجزائري اثناء الثورة التحريرية مساهمة كبيرة حيث التحقت بالثورة منذ الوهلة الاولى ،و فتحت منزلها للمجاهدين فكانت تطبخ و تغسل و تحرسهم خلال اجتماعاتهم حيث شاركت الرجل في الاعمال الخطيرة فحملت السلاح و شاركت في المعارك و الاشتباكات ضد السلطات الاستعمارية و كان هذا النظام للمراة يقف عاتقا امام الاستعمار الفرنسي و يظهر طلك في المعاناة التي سببها لها ز ذلك في زجها في المعتقلات و السجون و تعذيبها بشتى الطرق مثلها مثل الرجل و رغم ذلك لم يثن عن عزيمتهم بل واصلن جهادهن من اجل استقلال الجزائر .

الكلمات المفتاحية : الثورة التحريرية ،الجنوب الجزائري ،المراة ،المجاهدة ،المسبلة ، الفدائية ،المراة الشعانبية.

Les femmes algériennes ont contribué au sud algérien lors de la révolution de libération. Ils ont participé à la révolution depuis le début et ont ouvert leur maison aux moudjahidin. Ils cuisinaient, se lavaient et les gardaient pendant leurs réunions. L'homme a participé aux activités dangereuses. Il a pris les armes et a participé aux batailles et aux affrontements contre les autorités coloniales. La femme se dresse devant le colonialisme français et montre son talc dans les souffrances causées par elle dans son emprisonnement dans les prisons et la torture et la torture de diverses manières comme des hommes et pourtant n'a pas renié sa détermination, mais a continué son jihad pour l'indépendance de l'Algérie .
Mots-clés: Révolution de libération, Sud algérien, Femmes, Moudjahidines, Msebla, Fedayin, Femmes Shaaban.

Algerian women contributed to the Algerian south during the liberation revolution. They participated in the revolution since the beginning and opened their house to the Mujahideen. They were cooking, washing and guarding them during their meetings. The man participated in the dangerous activities. He took up arms and participated in the battles and clashes against the colonial authorities. The woman stands in front of the French colonialism and shows your talc in the suffering caused by her in her imprisonment in prisons and torture and torture in various ways like men and yet did not disavow their determination, but continued their jihad for the independence of Algeria.
Keywords: Liberation Revolution, Algerian South, Women, Mujahideen, Msebla, Fedayeen, Shaaban Women.